قيم المواطنة العالمية في الإسلام

"دراسة تحليلية"

إعداد

أ/ أمل فخر الدين الحنفي مصطفى

المدرس المساعد بكلية الدراسات الإنسانية بالدقهلية- جامعة الأزهر

أ.د/ درية السيد البنا

كلية الدراسات الإنسانية بالدقهلية، جامعة الأزهر

أ.د/ مها عبد القادر محمد

كلية التربية بنات بالقاهرة،جامعة الأزهر

أ.د/ حمدى حسن أيوب

كلية التربية بنين بالقاهرة،جامعة الأزهر

قيم المواطنة العالمية في الإسلام "دراسة تحليلية".

أمل فخر الدين الحنفي[1], درية السيد البنا[2], مها عبد القادر محمد[3], حمدى حسن أيوب[4]

[1] كلية الدراسات الإنسانية، شعبة التربية بالدقهلية، جامعة الأزهر.

[2] كلية الدراسات الإنسانية شعبة التربية بالدقهلية، جامعة الأزهر.

[3] تخصص أصول التربية، كلية التربية بنات بالقاهرة، جامعة الأزهر.

[4]قسم التربية الإسلامية، كلية التربية بنين بالقاهرة، جامعة الأزهر.

[1]**البريد الالكتروني للباحث الرئيس: amelelhanafi2020@gmail.com**

المستخلص:

هدف البحث تأصيل قيم المواطنة العالمية من المنظور الإسلامي، واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي، وتوصلت نتائجها إلى أن قيم المواطنة العالمية جزء أصيل في التربية الإسلامية، فثقافة المواطنة العالمية وقيمها ومبادئها ومرتكزاتها متجذرة في النصوص الشرعية في الكتاب والسنة والفكر التربوي الإسلامي، قبل ما جاء في كثير من المؤتمرات الدولية والمنظمات العالمية، ومع ذلك لا يمكن التقليل من الجهود العالمية التي أسهمت بها المنظمات الدولية في توعية العالم بضرورة الاهتمام بالمواطنة العالمية وخاصة ما يتفق منها مع الضوابط الإسلامية باعتبارها منهج حياة للأجيال الحالية والقادمة، ومن أبرز تلك القيم: السلام والتسامح والمساواة والحوار والتضامن.

الكلمات المفتاحية: المواطنة العالمية، القيم، السلام، التسامح، المساواة، الحوار، التضامن.

The International Citizenship Values in Islam

Amal Fakhr Al-Din Al-Hanafy 1, Doria Al-Sayed Al-Banna 2, Maha Abdel-Qader Mohammed 3, and Hamdy Hassan Ayoub 4.

1- Department of Education, Faculty of Humanities in Dakahlia.

2- Department of Education, Faculty of Humanities in Dakahlia.

3- Faculty of Education for Girls in Cairo.

4- Department of Islamic Education, Faculty of Education for Boys in Cairo.

[1]**Corresponding author E-mail**: **amelelhanafi2020@gmail.com**.

Abstract

The present research aimed at consolidating the international citizenship values from an Islamic perspective.. The study adopted and used the fundamentalist approach. Results of the research revealed that the international citizenship values are considered an essential part of Islamic education. The international citizenship culture, its values, principles, and foundations are rooted in the legal texts in the Holy Quran, the Sunnah and in the Islamic educational thought, before what mentioned in many international conferences and global organizations. However, the international efforts that the global organizations have contributed on awaking the world about the need to pay attention to global citizenship, especially those that are consistent with Islamic rules, cannot be underestimated as a way of life for the present and future generations. Among the most prominent of these values are: peace, tolerance, equality, dialogue and solidarity.

Keywords: The International Citizenship, Values, peace, tolerance, equality, dialogue , solidarity.

مقدمة:

جاء الإسلام دعوة للناس كافة لأن يقيموا العلاقات بينهم على أساس الأخوة والتعاون على الخير ونبذ الشر، فإلههم واحد خلقهم من نفس واحدة، فلا مبرر لأى حاجز يقيمونه بينهم من لون أو جنس أو لغة أو موطن، فكان الخطاب الإسلامي بذلك دعوة عالمية لإقامة مجتمع إنساني على أساس الحوار والتعارف والتعاون على معرفة الحق والعمل به، والتنافس في عمل الخير والبر والعدل والإحسان (الغنوشي-1993-53) قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ۝١ ﴾(النساء- 1) فهذه الآية الكريمة تؤكد فكرة الوحدة وبالتالى عالمية الأوطان، فالإنسان واحد يتعالى على كل الفوارق فهو بطبيعته مرتبط بعدة انتماءات، والأرض هي الموطن الأول والأخير له، فالله سبحانه وتعالى خلق الإنسان وكرمه بالخلافة واستعمار الأرض. قال تعالى﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾(هود-٦١) أي خَلقكُم من آدم وآدَم من الأَرْض وعمركم فِي الأَرْض وجعلكم سكانها(ابن عباس- د.ت-187).

فالاستخلاف الإنساني الذي أوجده الله تعالى للبشر في الأرض، يقتضي التعاون والاشتراك فيما بينهم في إعمارها، فالدعوة للتعاون لا تقتصر على المؤمنين فيما بينهم فحسب، بل تشمل كذلك التعاون بين الناس جميعا على اختلاف أديانهم ومذاهبهم، يلتقون بما تتطلبه المصالح فيما بينهم في معرفة أصول الخير التى لا تستقيم الحياة بدونها، وبذلك يكون التعاون في إطار ما يعد من المطالب الإنسانية المشتركة، ويؤيد هذا التعاون بين الناس على الخير والبر قوله تعالى ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ۝٢﴾ (المائدة- 2) فالعصر الحاضر يحتم على الإنسانية أن تلتقي ولا مجال للانعزال، أمام ما تعايشه الإنسانية من ضياع للقيم، وانحطاط في الأخلاق وضياع للحقوق، وفتك بالشعوب(نياز-2017- 216) وإرهاب وفقر، وتغير في المناخ وتدهور في البيئة والإدارة غير الرشيدة للموارد الطبيعية، إضافة إلى انتشار الحرب والغزو الذى يهدد الملايين من الناس في جميع أنحاء العالم والتلوث البيئي، وانتشار الجرائم الدولية، وتدمير البيئة والتربة والغابات. وهي مشاكل عالمية تمثل تحديًا للسلم والأمن العالمي، وتطالب العالم ببذل الجهد لحل تلك المشكلات، فالعديد من هذه الأزمات هي نتيجة لسوء الفهم، وعدم معرفة الثقافات ببعضها البعض. وفي الوقت ذاته معظم هذه الأزمات قابلة للحل من خلال التربية على المواطنة العالمية وقيمها لا سيما في التعليم العالي(Farahani Mohsen Farmahini-2014-934) حيث تعد الأخلاق والقيم النبيلة النواة الأساسية لإقامة مجتمع حضاري يسوده الأمن والرخاء، والمحلل لما يواجهها من مشكلات في كافة أوجه الحياة الاجتماعية والاقتصادية

والسياسية حيث ترجع في الأساس إلى اختلال في منظومة القيم والسلوك لدى الفرد والتي تنعكس بشكل مباشر على المجتمع(المكاوي-2010-70).

ومن ثم جاء الإسلام ليقيم أركان المجتمع على الفضائل وحسن الخلق والصفات النبيلة، ويكفكف نزوات الإيذاء والظلم والتسلط والإساءة إلى الغير. وقد اتخذ الإسلام كافة السبل والوسائل حتى يتحقق الخير للبشرية جمعاء، فأعلن المواطنة العالمية والأخوة الإنسانية صراحة في قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾ كما أكد الإسلام على مبدأ التعايش السلمي مع كافة البشر ووطد في نفوس أبنائه عددا من المفاهيم والأسس والمتطلبات من أجل ترسيخ هذا المبدأ العظيم ؛ ليكون معها وحدة متينة من الأخلاق الراقية التى تسهم في وحد الأمة ورفعتها والعيش بأمن وسلام ومحبة وتآلف، وقد أكد الله سبحانه في قرآنه **أن** الإسلام هو دين التعاون والتعايش السلمي بين الأمم والشعوب وقد أراد القرآن الكريم أن تسرى هذه الروح الطيبة لا بين المسلمين فقط، بل بينهم وبين العالم أجمع على اختلاف الأشكال والألوان واللغات والديانات (نياز-2017-216) قال تعالى ﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨﴾ (الممتحنة-8) .

مشكلة الدراسة:

نظرا للمتغيرات المتصاعدة فى السياقات القومية والدولية فإن ذلك يستلزم الاهتمام بالتربية من أجل المواطنة العالمية باعتبارها أداة لإكساب الأفراد القيم والاتجاهات والمهارات التى تمكنهم من التفاعل مع المجتمع العالمي بإيجابية فكرا وقولا وعملا، والتأكيد على القيم الروحية والأخلاقية والإنسانية المشتركة؛ لتمكين الدارسين من الإسهام بفاعلية في بناء عالم أكثر عدلا وسلاما وتسامحا وشمولا واستدامة (UNESCO-2016-p8)مع ضرورة الحفاظ على الثوابت والأصول الإسلامية التي تعمق الهوية الإسلامية وتحافظ عليها، دون ذوبان في العالمية والبعد عن الأصول، الأمر الذى يتطلب تنمية الوعى بقيم المواطنة العالمية لمواكبة تلك التغيرات، ومن ثم يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤالين التاليين:

ما موقف الإسلام من فكرة العالمية؟-

قيم المواطنة العالمية في الإسلام؟ ما-

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى بيان التأصيل الإسلامي لقيم المواطنة العالمية.

أهمية الدراسة: تكتسب هذه الدراسة أهميتها مما يأتي:

ـ أنها تتناول موضوعا على جانب كبير من الأهمية على المستويين المحلى والعالمى، فقد أصبحت قيم المواطنة العالمية ومتطلباتها ضرورة ملحة تفرض نفسها على المجتمعات.

– أنها جاءت استجابة للمتغيرات العالمية المعاصرة، وانعكاساتها على التعليم الجامعى.

– تنمية الوعى بقيم المواطنة العالمية من شأنه أن ينمى لدى طلبة الجامعة الثقة بالنفس والاعتزاز بها، كما يشجعهم على تقدير واحترام الآخرين المختلفين عنهم ثقافيا وفكريا ...إلخ.

منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الأصولي وذلك بهدف الاستفادة من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وآراء مفكري التربية الإسلامية في دراسة وتحليل الرؤية الإسلامية الخاصة بموضوع الدراسة.

مصطلحات الدراسة:

المواطنة العالمية:

عرفتها اليونسكو: بأنها الشعور بالانتماء إلى مجتمع كبير يتسامى فوق الحدود القطرية أو القومية، تتجلى فيه إنسانيتنا المشتركة، وتقوم على الترابط بين الشعوب، والترابط بين المحلي والعالمي، وتستند المواطنة العالمية إلى القيم العالمية المتمثلة في حقوق الإنسان والديمقراطية وعدم التمييز والتنوع ، وتتمظهر في الأنشطة والسلوكيات ، والمواقف المدنية التى تسعى إلى بناء عالم أفضل ومستقبل مشرق (اليونسكو: 2017م،6).

وتعرفها الباحثة من المنظور الإسلامي: بأنها إيمان الفرد بالتعايش في مجتمع ديمقراطي منفتح على العالم، والمشاركة في مجتمع عالمي يسوده احترام الخصوصيات وفق مبادئ الدين الإسلامي وقيمه واتجاهاته، فهي تقوم على اعتبار العالم كله وطنا لبني البشر، فالإنسانية أصلا من نفس واحدة قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ﴾(النساء- 1) فهم متساوون في الحقوق والواجبات والفرص والموارد وأنهم جميعا يسعون لتحقيق الخير والصلاح للإنسانية كافة.

***قيم المواطنة العالمية:**

مجموعة من الموجهات السلوكية والمبادئ الإنسانية العامة، والمؤثرة في شخصية الإنسان فتجعله إيجابيا منفتحا فاعلا في مجتمعه المحلي والعالمي، محافظا في نفس الوقت على هويته الإسلامية، مثل: السلام والتسامح والحوار والتضامن وغيرها من القيم الإنسانية.

الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين:

المحور الأول: الدراسات العربية.

- **(دراسة أبو دف: 2004م)** هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم تربية المواطنة فى الإسلام وبيان أهدافها، والتعرف على أهم المبادئ التى توجه علاقة المواطن المسلم بمن حولـــه، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وتوصلت إلى أن تربية المواطنة فى الإسلام نوع من التربية التى تهتم بتوعية المواطن المسلم تجاه مجتمعه، وتعريفه بحدود علاقته وطبيعتهـــا مع الآخرين، والقائمة على أساس الحب والانتماء إليه والتضحية من أجله .

- **(دراسة الغامدي: 1430ه)** هدفت الدراسة إلى تحديد مفهوم المواطنة، والقيم المرتبطة بها فى الإسلام، وتحديد مفهوم الأمن الفكرى وأهميته فى الإسلام، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفى، وتكونت عينة الدراسة من طلاب الصف الثالث الثانوى بمدارس التعليم العـــام والأهلى بمدينة مكة المكرمة، وتوصلت إلى وجود علاقة ارتباطية لقيم المواطنة والأمـــن الفكرى لدى طلاب الصف الثالث الثانوى، وأوصت بتفعيل مبدأ الحوار والمناقشة داخـــل فصول الدراسة باعتبارها المحضن الفكرى المهم لدى الطلاب.

-**(دراسة السليم: 2010م):** هدفت الدراسة إلى تقويم طلبة الجامعات الأردنية لدور عضو هيئة التدريس فى إكسابهم ثقافة الديمقراطية وتنمية قيم المواطنـــة العالميـــة، اســـتخدمت الدراسة المنهج الوصفى. وبينت النتائج أن قيم المواطنة ككل جاءت بدرجـــة منخفـــضة، وأرجعت الدراسة ذلك إلى عدم ممارسة أعضاء هيئة التدريس فى الجامعات لهذه القـــيم، مما ساعد على تشكيل حالة من عدم الوضوح لدى الطلبة على الرغم من أهمية هذه القيم فى تقوية النسيج الاجتماعى، ومواجهة التيارات الفكرية التى تروج لقيم التعصب والعنف والعدوان. وأوصت الدراسة بتعظيم أهمية الجامعات فى تنمية الوعى بالثقافة الديمقراطية وقيم المواطنة العالمية لدى الطلبة وهيئة التدريس، من خلال تدريبهم على الحوار وآداب الاختلاف، وإكسابهم مهارات النقد والعمل الجماعى والتسامح والسلام

***(دراسة العميان: 2018م)** هدفت الدراسة إلى تقصى دور الجامعة الهاشمية فى تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبتها، وتوصلت الدراسة إلى قصور دور الجامعة فى تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبتها، وأوصت بتبنى فلسفة الجامعة لقيم المواطنة العالمية وتفعيلها نظريا وتطبيقها داخل الجامعة من خلال المؤتمرات والندوات والمقررات الدراسية.

(ب) الدراسات الاجنبية:

-**(Veugelers, W. 2011)** هدفت الدراسة التمييز بين ثلاثة أشـــكال تتكـــون منهـــا المواطنة العالمية الحديثة وهى: المواطنة العالمية المفتوحة، المواطنة العالمية الأخلاقية ؛ المواطنة العالمية السياسية والاجتماعية، في دراسة استكشافية وأُجريت مقابلات مـــع المعلمين حول رؤاهم وممارساتهم المتعلقة بتعليم المواطنة العالمية. فاختار المعلمـــون

المواطنة العالمية الأخلاقية لأن المواطنة العالمية المفتوحة ستهمل الأبعاد الأخلاقية للمواطنة العالمية .كما إنهم يفضلون عدم إيلاء الكثير من الاهتمام للشؤون السياسية ، بسبب سن الطلاب ولأن السياسة في التعليم هي قضية حساسة إلى حد ما

-**(Zahabioun, Shahla et al., 2013)** أجريت هذه الدراسة بهدف مناقشة وفحص تعليم المواطنة العالمية، وآثاره على أهداف المناهج الدراسية. وحددت هذه الدراسة أولاً مفهوم تعليم المواطنة العالمية وأهميته وضرورته وأغراضه وآثاره على أهداف المناهج الدراسية، وأشارت النتائج إلى أن المواطن العالمي يحمل ميزات غريبة ويتطلب تعليمًا خاصًا في الجوانب العالمية.

- **(Rapoport, Anatoli , 2013)** هدفت هذه الدراسة إلى معرفة كيفية استخدام المعلمين للإطار المفاهيمي للمواطنة العالمية في الفصل الدراسي للدراسات الاجتماعية ، وما هي الأجهزة والمناهج التعليمية والتربوية التي يستخدمها معلمو الدراسات الاجتماعية لمعالجة جوانب المواطنة العالمية .أوضحت الدراسة أن مدرسي الدراسات الاجتماعية يستخدمون بشكل متكرر معلومات حول القضايا الدولية في فصولهم الدراسية ، وهناك ميل إلى دمج المنظورات العالمية والدولية في تعليم المواطنة، ومع ذلك يحتاج المعلمون إلى مساعدة أكثر صرامة للتدريس .

* **(Pasha, Aamna, 2015)** هدفت هذه الورقة البحثية فهم قيمة أيديولوجية المواطنة العالمية في باكستان من خلال النظر إلى قيم الطلاب ومواقفهم، واستكشاف فهم الطلاب لمصطلح "مواطن عالمي" وموقفهم من هذا المفهوم . واستخدمت الدراسة منهج دراسة الحالة ،وأظهرت الدراسة عدم وجود فهم واضح ل"المواطنة "في حد ذاتها تعني فهماً فضفاضاً لما يمكن أن تنطوي عليه أو يجب أن تتضمنه المواطنة العالمية .كما أوضحت الدراسة الحاجة إلى إعادة التفكير في المواطنة العالمية في السياق الباكستاني من خلال إعادة تعريف المفاهيم من منظور محلي.

التعقيب على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في الوقوف على بعض الجوانب النظرية والاسترشاد ببعض المراجع المتعلقة بالمواطنة العالمية وقيمها، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الوقوف على التصور التربوي الإسلامي لقيم المواطنة العالمية.

خطوات البحث:

تسير الدراسة وفق الخطوات التالية:

- المحور الأول: موقف الإسلام من فكرة (العالمية).
- المحور الثاني: قيم المواطنة العالمية في الإسلام.

المحور الأول: موقف الإسلام من فكرة (العالمية).

إن الإسلام دين يتسم بالعالمية، والعالمية تشمل عالمية الهدف والغاية والوسيلة، قال تعالى﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾(الأنبياء-107)، ومن ثم فإن التعرف على المقصود بمفهوم العالمية في الإسلام، لا يكون إلا من خلال التعرف على عالمية الإسلام ذاته وسمات تلك العالمية.

أ - العالمية في القرآن الكريم:

إن الخطاب الإسلامي تناول المنظومة البشرية بشكل عام، وذلك من خلال الصيغ التى تفيد توجيه الخطاب إلى الناس كافة، حيث توجد العديد من الآيات القرآنية التى تخاطب المجموعة البشرية دون تمييز بين جنس وجنس، فما أكثر لفظ الناس والإنسان والإنس وبنى آدم والبشر والعالمين ومن في الأرض، ومن الآيات القرآنية في ذلك قوله تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ﴾(الانفطار-6) وقوله﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ وَلِبَاسُ ٱلتَّقۡوَىٰ ذَٰلِكَ خَيۡرٞۚ ٢٦﴾(الأعراف-26)، بل إن السورة التى لا تصح الصلاة إلا بها وهي أم القرآن والتى يكررها المسلمون مرات عديدة في اليوم والليلة فيها هذا الإيحاء، قال تعالى﴿ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢﴾(الفاتحة -2) تربية للحس العالمي بجميع أبعاده والتى تدل على عظمة الخالق المهيمن على العالمين جل في علاه. كما أن أول ما نزل من خمس آيات من سورة العلق تشير إلى البعد الإنساني في الوحي مرتين(بلمهدي-2004-13) قال تعالى﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥﴾ (العلق١ -٥) ومن الآيات التى تدل على عالمية الإسلام قوله تعالى ﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٤﴾(يوسف-٩٠) ويتضح من هذه الآيات أنها كلها مكية، أى أن عالمية الرسالة تقررت منذ بدء الوحي وفي الأيام التى كانت فيها الدعوة تعاني الأمرّين، كان القرآن يقرر أنه رسالة للعالم، فرسالة محمد ﷺ أقامت مفهوم العالمية فيها على أن الدين واحد من الأزل إلى الأبد، وأن الأنبياء إخوة في التعريف بالله والدلالة عليه، واقتياد البشرية إليه(الغزالي-1977-24).

ومن ثم فالعالمية صفة تميزت بها رسالة الإسلام، وتعنى الانفتاح على العالم والثقافات الأخرى مع الاحتفاظ بالخصوصية، فهي تسعى إلى نشر الفكر والثقافه الإسلامية من خلال الإيمان بأحقية هذه الحضارة وإبراز إيجابياتها، ليس بفرضها على الآخرين وتمزيق حضاراتهم وإلغاء هويتهم، حيث تقوم على أساس الاعتراف بالآخر فى هويته وثقافته الإنسانية ونقلها إلى الناس، فالإسلام جاء لنشر مكارم الأخلاق، والإسلام لا يلغى الآخر بل يحاور الآخر؛ للوصول إلى الحق والصواب فالإسلام منبع للثقافه والحضارة الإسلامية وأنه دين عالمى يصلح لكل مكان وزمان(الشريفين-

2010-447) قال تعالى﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا ذِكۡرٞ لِّلۡعَٰلَمِينَ ٨٧﴾ فالقُرْآنُ ذكر لجميع المكلفين من الإنس والجن(الصابوني-1981-210).

ومن ثم فقد فرضت هذه العالمية الإسلامية معها على الرسول والمسلمين أن يتعايشوا في ديارهم مع جميع من بها من أصحاب الديانات والملل- إلهية وغير إلهية- تعايشا قويما، وقد وضع القرآن الكريم قانونا عاما التزم به الرسول والمسلمون في جميع عصورهم وهو قوله تعالى﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ ٢٥٦﴾(البقرة-٢٥٦) والتزم الرسول ﷺ ذلك فكان لا يكره ولا يقبل أن يكره أحد صحابته شخصا على الدخول في الإسلام(ضيف- 1998-181).

يتضح مما سبق أن رسالة الإسلام رسالة عالمية جاءت لخير الأمم والشعوب فدعت إلى القضاء على الفوارق العرقيه والعنصريه، ورفعت لواء العالمية، ولم يقتصر الأمر على ذلك بل كانت عالمية في خطابها ودعوتها، أما الرسالات السماوية السابقة عليه فجاءت خاصة لأقوام الرسل فاليهودية جاءت لقوم بعينهم وكذلك المسيحية، بينما جاء الإسلام إلى الإنس والجن كافة.

وأما عن عالمية الخطاب، فإنها تعنى شمولية الخطاب القرآني بأوامره ونواهيه وأحكامه وتشريعاته لكل بنى الإنسان دون استثناء، وذلك دلالة على شمولية هذه الرسالة دون سابقيها، فالأهداف التى أنزل من أجلها القرآن الكريم هو صلاح العالم بأسره وعلى رأس ذلك الإنسان الذي يمثل محور هذا الكون في البناء والاستخلاف، ولهذا جاء الخطاب القرآني مصبوغا أسلوبه وتشريعاته بما يحقق ذلك البعد الأعظم، عكس الرسالات السماوية السابقة التى جاءت مقتصرة على أقوام معنين وتجمعات إقليمية معينة وفي زمان ومكان معينين، ولما أراد الله أن تكون هذه الرسالة المحمدية خاتمة الشرائع ومهيمنة عليها استوعبت الإنسان والزمان والمكان في كل الأوقات لما فيها من بعد عالمي يفي بحاجات البشرية وقضاياها في جميع المجالات المختلفة، وقد تجسد هذا الأمر على أرض الواقع طوال قرون متعاقبة شملت ربوع المعمورة، ولم يعجز عن إيجاد الحلول والتشريعات للبشرية جمعاء بل استطاع أن يجسّد الرحمة والعدل والإنصاف والحرية(منصور- 2021-48).

ومما يدل على البعد العالمي للخطاب القرآني تميز خطابه بالعالمية، حيث صيغ صياغة العموم والشمول المستوعب لكل بني الإنسانية، والخطاب القرآني مرة يخاطب الإنسان، ومرة يخاطب الناس، ومرة يخاطب المؤمنين وهكذا. فخطابه لعموم الإنسان كقوله تعالى في معرض الوصية بالوالدين ﴿ وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنًاۖ ١٥﴾ (الأحقاف- 15)، وكقوله تعالى في معرض بيان مسئولية الإنسان عن نتائج أعماله ﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ٣٩﴾ (النجم- 39) فخطابه لعموم الناس على اختلاف أجناسهم وأعراقهم ولغاتهم وأوطانهم كالأمر بعبادة الله تعالى في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعۡبُدُواْ

رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ (البقرة: ٢١) وكالأمر بالتقوى في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ﴿١﴾ ﴾ (النساء:1) فهذه النصوص ذات طابع عالمي تخاطب الناس عامة بأنهم مأمورون بعبادة الخالق سبحانه ومأمورون بابتغاء طلب الرزق الحلال الذى أمرهم به، فهذه النصوص وغيرها كثير في القرآن مما ورد بهذه الصيّغة وأسلوب الخطاب العالمي الذي يشمل بنى الإنسانية في أيّ زمان ومكان. عالمية خطاب الناس في مجال الإنسانية الواحدة بقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات: ١٣) ففي هذه الآية يتضح الخطاب العالمي الشامل لكل الناس، يقول ابن عاشور مؤكدًا ذلك "وَنُودُوا بِعُنْوَانِ النَّاسُ دُونَ الْمُؤْمِنِينَ رَعْيًا لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَ هَذَا الْعُنْوَانِ وَبَيْنَ مَا صُدِّرَ بِهِ الْغَرَضُ مِنَ التَّذْكِيرِ بِأَنَّ أَصْلَهُمْ وَاحِدٌ، أَيْ أَنَّهُمْ فِي الْخِلْقَةِ سَوَاءٌ لِيُتَوَسَّلَ بِذَلِكَ إِلَى أَنَّ التَّفَاضُلَ وَالتَّفَاخُرَ إِنَّمَا يَكُونُ بِالْفَضَائِلِ وَإِلَى أَنَّ التَّفَاضُلَ فِي الْإِسْلَامِ بِزِيَادَةِ التَّقْوَى"(ابن عاشور- 1984-256).

يتضح من ذلك المنهج العالمي لهذه الرسالة المحمدية التى لم تقتصر على فئة أو جماعة معينة من الناس، بل هي شاملة عامة لكل أطياف البشر تخاطبهم تحت مبدأ الإنسانية الواحدة، المستعبدة لخالق واحد دون سواه من هنا تتجلى عظمة هذه الرسالة وقوتها من خلال شمولها لكل الأمة دون استثناء (منصور- 2021-63) قال تعالى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿١٥٨﴾ ﴾ (الأعراف: ١٥٨) فالخطاب في هذا النص الشريف للناس في مختلف الطوائف والأديان وفي مختلف الأزمنة لا فرق بين أشكال البشر وألسنتهم للمؤمن والكافر (محمد- 2020-9) قال تعالى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِى شَكٍّ مِّن دِينِى فَلَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَٰكِنْ أَعْبُدُ ٱللَّهَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُمْ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (يونس: 104).

كما تتجلى عالمية الدعوة في الإسلام باعتباره الدين الذى يطالب الإنسان بالإيمان به فلا يقبل منهم غيره، ولذا كانت الدعوة إلى الإسلام موجهة إلى الناس في أي بقعة من الأرض عربا وغيرهم، وقد أكد الله عزوجل ذلك في كتابه في أكثر من موضع، وبين غاية البيان عموم رسالة النبى ﷺ إلى الناس كافة. من ذلك قوله تعالى ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴿١٥٨﴾ ﴾(الأعراف:158) ﴿ وَأَرْسَلْنَٰكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴿٧٩﴾ ﴾ (النساء: ٧٩)، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾(الأنبياء: ١٠٧) أي وَمَآ أَرْسَلْنَاكَ يَا مُحَمَّد إِلاَّ رَحْمَةً من الْعَذَاب لِّلْعَالَمِينَ من الْجِنّ وَالْإِنْس(ابن عباس- د.ت-276) كما جاءت سنة النبى ﷺ لتؤكد وترسخ هذا الأمر عند عموم المسلمين، بطرق متنوعة مرة بالتصريح بعموم الرسالة،

ومرة بالإخبار عن بلوغ هذا الدين ما بلغ الليل والنهار(غنيم- 2015-280) ومن ذلك إرساله الكتب إلى ملوك الأرض في تلك الفترة، عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَرَادَ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى كِسْرَى، وَقَيْصَرَ، وَالنَّجَاشِيِّ، فَقِيلَ: إِنَّهُمْ لَا يَقْبَلُونَ كِتَابًا إِلَّا بِخَاتَمٍ، «فَصَاغَ رَسُولُ اللهِ ﷺ خَاتَمًا حَلْقَتُهُ فِضَّةٌ، وَنَقَشَ فِيهِ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ» (مسلم- د.ت-1657) وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِستٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ"(مسلم- د.ت-371) وقال ابن أبي العز: وكونه ﷺ مبعوثا إلى الناس كافة معلوم من دين الإسلام بالضرورة (الحنفي- د.ت-91).

ومن هنا يتضح أن (العالمية) هي جوهر الإسلام، عالمية شاملة لكل الأجناس واللغات والأماكن والأزمان، عالمية منطلقة من مبدأ أن الخالق (واحد) والجميع عباده، فهو (ربُّ العالمين) بل إن العالمية في الإسلام لم تقتصر على عالمية المجتمع الإنساني فحسب، بل شملت معه عالم (الجن) فجاءت رسالة الإسلام للثقلين معًا، مما يضيف بعدًا أعمق في (عالمية الإسلام).

أما الدعوات السابقة المقصود بها دعوة الرسل السابقين قبل دعوة النبى ﷺ دعوات إقليمية، وأن كل رسول كان يأتي إلى قوم مخصوصيين وإلى بقعة معينة من الأرض، ولم يكلف نبى أو رسول أن تتجاوز دعوته أكثر من قومه. منها قوله تعالى﴿ إِنَّآ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ أَنۡ أَنذِرۡ قَوۡمَكَ مِن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ ١ ﴾(نوح:1) قال تعالى ﴿٭ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَآ إِبۡرَٰهِيمَ رُشۡدَهُۥ مِن قَبۡلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ٥١ ﴾ (الأنبيـــــاء: ٥١)، وهناك كثير من الآيات الواردة في القرآن الكريم الدالة على إقليمية دعـوات الرسـل السابقين للإسلام حيث بين الله أنه أرسلهم إلى أقوامهم فقط وقوم كـل رجـل شـيعته وعشيرته، أما الرسالة المحمدية فهي عالمية مشتركة لجميع الأجناس والشعوب علـى مختلف ألوانهم وأجناسهم طبقاتهم وبلادهم وأوطانهم، فليست فيها احتكار لجنس أو قوم أو فئة معينة، فقد حارب الإسلام الطبقات والعصبيات وجعل التقوى هي الوسيلة المقربة للعبد من ربه(صالح-2012-115) أما الأديان السالفة كلها والشرائع السابقة صرحت بتخصيص دعوتها بقوم معينين، وحسبك أن موسى عليه السلام مع اختراقه أمما كثيرة في جهات مرور بنى إسرائيل في طريق التيه قاصدين الأرض المقدسة، لم يدع إلـى اتباعه غير قومه السائرين معه، ولما جاء عيسى عليه السلام لم يدع إلى اتباع دينه غير بنى إسرائيل(ابن عاشور- 1985- 13،11).

ب - العالمية في السنة النبوية الشريفة:

توجد الكثير من الاستعمالات ذات الدلالات الموحية بعناية الرسـول الكـريم بكـل المجموعة البشرية، بل إنه ﷺ في أول بيانه الرسمي أو خطابه الرسمي كما يقال في لغة السياسة، وآخر خطاب له في حجة الوداع اتضح ذلك جليا. فأما الأول ففـي أول

جُمُعَةُ صَلَّاهَا بِالْمَدِينَةِ، وَذَلِكَ قَبْلَ تَأْسِيسِ مَسْجِدِهِ كانت في بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ فقال ﷺ (أَمَّا بَعْدُ أَيُّهَا النَّاسُ، فَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ..)(ابن قيم الجوزية-1994-362)وأما في خطبة الوداع فقد تردد لفظ (يأيها الناس) مرات عديدة فَقَالَ ﷺ " يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى" (ابن حنبل-2001م-474)

ولم يبق هذا البعد مجرد نصوص بل تجاوزه إلى الفعل التاريخى والتطبيق الميداني، فقد جسده المسلمون في حياتهم وفي مجالات مختلفة كالحكم والعلم والعمل وغيرها حتى في حالة الطوارئ والحرب، فقد شمل هذا النظام العالمين دون تمييز(بلمهدي-2004-15) وهذا المعيار سيساهم في تعايش الناس في سلام وآمان متآخين مترابطين على أساس مبادئ الكرامة الإنسانية والمساواة والحرية، ومن ثم القضاء على العنصرية والعصبية والطبقية بكل أشكالها (العبادي،2017م-7).

ج - العالمية إحدى سمات الفكر التربوي الإسلامي:

تعد العالمية إحدى سمات الفكر الإسلامي بصفة عامة، والفكر التربوي الإسلامي بصفة خاصة؛ لأنه مرتبطٌ ارتباطاً وثيقاً بشريعة الإسلام العالمية، وهذا الارتباط هو سبب قوّته وعنوان تميّزه، حيث يتناول الفكر الإسلامي كلّ شؤون الحياة الدينية والدنيوية، ويوجّه خطابه الفكري إلى كلّ الشعوب، أفراداً وجماعات، ولا يقف عند زمن دون آخر، ولا يتقوقع في مكانٍ دون سواه، وفي تاريخ الإسلام نماذجٌ عظيمةٌ من العطاء الفكرى وما أنتجه من موروث الحضارى فى شتّى المجالات، كما سجل التاريخ الإسلامى أن المفكرين المسلمين فهموا هذه الخاصية، وكانت نصب أعينهم، فدعوا الجميع إلى عبادة الله، ورحلوا في طلب العلم إلى إلى أقطار العالم المختلفة.

فقد رحل الطبيب الماهر الشهير (ابن البيطار) من كبار علماء النبات المسلمين في معرفة النبات، إلى أقطار العالم في سبيل طلب العلم وتحصيله، سافر إلى بلاد الأغارقة وأقصى بلاد الروم والمغرب، واجتمع بجماعة كثيرة من الذي يعانون هذا الفن، وعاين منابته وتحققها، وعاد بعد أسفاره، وله العديد من المصنفات، قال الذهبي: انتهت إليه معرفة تحقيق النبات وصفاته، وأماكنه ومنافعه (المقري-1997-692) وقَالَ الإمام أحمد سافرت فِي طلب العلم والسنة، إلى الثغور والشامات والسواحل والمغرب والجزائر، ومكة والمدينة والحجاز واليمن والعراقين جميعًا وأرض حوران وفارس وخراسان والجبال والأطراف(ابن أبي يعلى- د.ت-47) وبذلك فقد أخذ عن المسلمين كما أخذ عن اليونان والرومان وفي المغرب قام بالعمل نفسه. فالمجتمع الإسلامي مجتمع عالمي مفتوح لجميع بنى الإنسان ومن أبرز الدلائل على عالمية الإسلام هو تطابقه مع الفطرة، وقدرته على العطاء والتكيف في كل العصور .

ولذا فإن من سمات الفكر التربوي الإسلامي اختراق الحدود التاريخية والجغرافية، في إشارة إلى اتصافه بالعالمية التي تجعل كثيرا منه صالحًا لأماكن وأزمنة مختلفة.

د – رسالة الأزهر العالمية:

الأزهر مؤسسة عالمية، فهو المؤسسة الدينية العلمية الإسلامية الأكبر في العالم، وثالث أقدم جامعة في العالم بعد جامعتي الزيتونة والقرويين، فللأزهر فروع في كل من الولايات المتحدة وبريطانيا، وإندونيسيا والهند وباكستان وماليزيا والصومال والسودان وفلسطين والكويت، إضافة إلى معاهد أزهرية في العالم الإسلامي بأسره، من موريتانيا إلى الهند، (حسن– متاح على 2022م) كما أكد (الضوينى) أن الأزهر مؤسسة مصرية ذات مهمة عالمية قائمة على بيان صحيح الدين الإسلامي، وتوضيح الفهم الصحيح للكتاب والسنة النبوية الشريفة، كما أن الأزهر يعتمد المنهج الوسطى للكتاب والسنة، وذلك منذ بدايته وحتى الآن، ورغم مرور أكثر من ألف عام على إنشائه إلا أن الأزهر ظل واقفا شامخا يحمل لواء السلام وينشر الوسطية ويحث عليها(الضويني– متاح عى– 2022م) وأكد(المحرصاوي) أن الأزهر مؤسسة عالمية يدرس به أكثر من 100 جنسية على مستوى العالم، وأول مؤسسة على مستوى العالم جمعت هذه الجنسيات بين جدرانها، حيث يدرس في الأزهر بمختلف مستوياته التعليمية نحو 33 ألفا من الطلاب الوافدين والوافدات(حجازي وعيسى–متاح على–2022م) ومن ثم فالأزهر مؤسسة عالمية ورسالته عالمية فهو يعتبر ممثلاً موثوقاً به للتسامح والتعايش والحوار ممتثلا في ذلك تعاليم الإسلام.

وقد اشتقت كلية التربية جامعة الأزهر رؤيتها من رسالة الأزهر، ولذا فهي ذات رسالة عالمية أيضا، إذ تسعى من خلال رؤيتها إلى تحقيق التميز والريادة محليًا وإقليميًا وعالميًا في المعرفة والخبرة التربوية والتنمية المستدامة في إطار عالمية رسالة الأزهر الشريف.

هـ – دور الأزهر في تحقيق المواطنة العالمية في العصر الحاضر: استمرارا لدور الأزهر في تحقيق المواطنة العالمية والتعايش الإنساني في العصر الحاضر عقد وثيقة الأخوة الإنسانية من أجل السلام العالمي والعيش المشترك مع الكنيسة الكاثولوكية، فهذه الوثيقة إعلان مشترك عن نوايا صالحة وصادقة؛ من أجل دعوة كلِّ من يحملون في قلوبهم إيمانا بالله وإيمانا بالأخوة الإنسانية أن يتوحّدُوا ويعملوا معًا من أجل أن تصبح هذه الوثيقة دليلا للأجيال القادمة بأخذهم إلى ثقافة الاحترام المُتبادل، في جَوّ من إدراك النعمة الإلهية الكبرى التي جعلت من الخلق جميعا إخوة، كما أعلن الأزهر في هذه الوثيقة تبني ثقافة الحوار والتعاون المشترك سبيلا، والتعارف المتبادل نهجا وطريقا، كما قامت هذه الوثيقة على العمل جدِّيا على نشر ثقافة التسامح والتعايش والسَّلام، والتدخل فورًا لإيقاف سبيل الدِّماء البريئة ووقف ما يشهده العالم حاليا من حُروب وصراعات وتراجُع مناخيّ وانحدار ثقافيٍّ وأخلاقيٍّ، وأكدت على أهمية الأخوة الإنسانية

والعَيْش المُشترك كطَوْق نجاة للجميع، ومن ثم على الجميع السعي في نشر هذه القِيم بين الناس في كلِّ مكان؛ لأنه يسهم في احتواء كثير من المشكلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والبيئية التي تحاصر جزءًا كبيرا من البشر، إن مفهوم المواطنة يقوم على المساواة في الواجبات والحقوق التي ينعم في ظلالها الجميع بالعدل؛ لذا يجب العمل على ترسيخ مفهوم المواطنة الكاملة في المجتمعات والتخلي عن الاستخدام الإقصائي لمصطلح" الأقليات" الذي يحمل في طياته الإحساس بالعزلة والدونيّة، ويمهد لبذور الفتن والشقاق ويصادر على استحقاقات وحقوق بعض المواطنين الدينية والمدنيّة ويؤدي إلى ممارسة التمييز ضدّهم (الأزهر الشريف والكنيسة الكاثولوكية-2019م-3-6).

كما أكدت الوثيقة أن العلاقة بين الشَّرق والغرْب ضرورة قصوى لكليهما لا يمكن الاستعاضة عنها أو تجاهلها ليغتني كلاهما من الحضارة الأخرى عَبْر التَّبادل وحوار الثقافات، ومن ثم تعد هذه الوثيقة دعوة للمُصالحة والتآخي بين جميع المؤمنين بالأديان، بل بين المؤمنين وغير المؤمنين، وكلّ الأشخاص ذوي الإرادة الصالحة فهي نداء لكلِّ ضمير حيّ ينبذُ العنف البغيض والتطرُّف الأعمى ولكلِّ محبٍّ لمبادئ التسامح والإخاء التى تدعو لها الأديان وتشجِّع عليها (الأزهر الشريف والكنيسة الكاثولوكية-2019-11،13).

ومن خلال الوثيقة تبدو بعض مظاهر عالمية الأزهر الشريف، ودعوته إلى المواطنة العالمية، ومن ذلك

- إعلاء قيم التعارف المتبادل والتعايش السلمي والأخوة الإنسانية.

-الحوار والتفاهم ونشر ثقافة التسامح وقبول الآخر.

- العدل والحكمة والإحسان.

ومن ثم فالعالمية في الإسلام تعني: انفتاح الأمم على بعضها في إطار التواصل الحضاري وتبادل المعارف والاكتشافات، وصياغة علاقات تقوم على أساس من الاحترام والحرية والتعددية، كل هذه أمور مقبولة وقد أرشد إليها النص القرآني (السمحراني-2000م-16) في قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾(الحجرات-13)، فهي تنوع وتعارف وتعايش وتدافع وتسابق، في إطار الوحدة الإنسانية والمشترك الإنساني العام(عمارة-2009م،11) كما تعني قدرته على التوسع والتكيف مع المجتمعات المختلفة والعصور المتوالية (حسن-2016م- 275) ومن ثم تعرف الباحثة العالمية بأنها: تفهم واحترام كل الشعوب وحرياتها الأساسية؛ مما يؤدي لتقبل وجود الآخر والتعايش السلمي معه، واحترام خصوصياته، مع التمسك بالثوابت ومظاهر الهوية الإسلامية، ومن ثم زيادة التفاهم والتعاون والسلام العالمي.

ومن ذلك يتضح أن العالمية في الإسلام تمتاز باحترام وإبقاء خصوصيات الآخر، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾(الحجرات- ١٣) ففي الآية ثلاثة مبادئ (التسوية في العالمين بين الناس في الكرامة الإنسانية وغيرها، الحق الثابت في الاختلاف شريطة عدم المخالفة للأصول العامة للإسلام، الإبقاء على التمايز: فلو كان الخلق على شكل واحد وقالب فرد لما أمكن التعارف الذى دلت عليه الآية فكل فصيل له خصوصية وثقافة ولسان بل سنة الله في الخلق هي الاختلاف والتنوع قال تعالى﴿ أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ ثَمَرَٰتٖ مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهَاۚ وَمِنَ ٱلۡجِبَالِ جُدَدُۢ بِيضٞ وَحُمۡرٞ مُّخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٞ ٢٧ وَمِنَ ٱلنَّاسِ وَٱلدَّوَآبِّ وَٱلۡأَنۡعَٰمِ مُخۡتَلِفٌ أَلۡوَٰنُهُۥ ٢٨ ﴾(فاطر: ٢٧ -٢٨)، كما تمتاز بأنها عالمية إنسانية فمراعاة البعد الإنساني واجب،لأن كل المشاريع والبرامج ماجاءت إلا لإسعاده وخدمته، وهذا معنى تسخير الكون للإنسان، وتحريم الفساد بكل أنواعه (بلمهدي-2004م- 17) كما أن عالمية الإسلام لا يمكن أن تتجسد على حقيقتها إلا في ظل إطار التعارف الإسلامي الذي يدعو إلى السلم والعدالة والتسامح والمساواة (أوقاسين-2012م-414) وهذا هو جوهر المواطنة العالمية فهي تقوم على التعارف والتعاون والتضامن والتآزر بين الإنسانية جمعاء.

المحور الثاني: قيم المواطنة العالمية في الإسلام:

توجد تحديات ورهانات جديدة تواجه التربية على المواطنة، وتطرح عليها متطلبات لم تعهدها من قبل بحيث لم تعد مهامها تقتصر على تنشئة الأجيال وفق مستلزمات مواطنة محددة في إطار وطني ضيق، بل أصبحت المواطنة الإيجابية تقتضى التفتح على المواطنة العالمية؛ باعتباها ثقافة جديدة تهدف إلى ترسيخ تربية عالمية قائمة على قبول الاختلاف والحوار والتعايش، ولن يتحقق ذلك من دون توعية المواطن بأن الكرة الأرضية أرض مشتركة لجميع البشر مهما اختلفت ألوانهم ومعتقداتهم وأديانهم وأن العالم المعاصر تحكمه مجموعة من المثل والقيم والمبادئ والأهداف العالمية المشتركة (صباغ-2016- 164) وإذا كان فإن من أهداف المواطنة العالمية تهيئة أفراد قادرين على تحمل المسئولية، وتمكين المتعلمين من المشاركة وتولي أدوار نشطة محليًا وعالميًا؛ لمواجهة التحديات العالمية وحلها، فإن ذلك لا يتحقق إلا من خلال توفر مجموعة من القيم تجعل من المواطنة العالمية نشاطًا يتميز بالفعالية والكفاءة، كما أنها تفرض على كل إنسان مسئوليات تجاه نفسه ومجتمعه المحلي والعالمي. ومن ثم لكي تحقق التربية للمواطنة العالمية الأهداف المرجوة منها فإن تحقيق ذلك يتطلب تنمية القيم اللازمة لتحقيق هذا الغرض. ومن أبرز هذه القيم: السلام، والتسامح، والحوار، والمساواة، والتضامن.

أولا: السلام العالمي

إن للسلام شأنًا عظيمًا في الإسلام، فما كان السلام يومًا أمرًا شخصيًا ولا هدفًا قوميًا أو وطنيًا بل كان عالميًا وشموليًا، فالسلام هو الأصل الذي يجب أن يسود العلاقات بين الناس جميعًا، فالمولى عزوجل عندما خلق البشر لم يخلقهم ليتعادوا أو يتناحروا ويستعبد بعضهم بعضًا، فالإسلام يدعو إلى استقرار المسلمين واستقرار غيرهم ممن يعيشون على هذه الأرض (خيلية:2018م،107) ومن ثم كان السلام شعار الإسلام وتحيته للتواصل بين الناس، فتحية السلام تتضمن إعطاء الآخرين الأمان، وإدخال الطمأنينة في نفوسهم فهو عقد معهم، وكذلك رد التحية تعني مبادلة المشاعر بمثلها(الرباح: 2017،33) يقول تعالى ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴿٨٦﴾ ﴾ (النساء-86)أي إذا حييتم من أي إنسان بغض النظر عن لغته وجنسه وعرقه ودينه وموطنه ولونه، فردوا عليه التحية بما يفهم أنكم قد أمنتموه وطمأنتموه.

والسلام العالمي " نشر الوعي بين الأفراد بمجموعة من القيم والمواقف التى تعبر عن احترام البشر وحقوقهم، ورفض العنف بكل صوره، والتمسك بمبادئ الديمقراطية والحرية والعدالة والتسامح وقبول الآخر (محمد: 2020،73) فهو التركيز على أسباب استقرار البيئة التى يعيش فيها الإنسان والحضارة الإنسانية، التى تدعم لغة جديدة من التعاون المشترك حول قضايا مستقبل الحضارة الإنسانية ومصيرها، إنه المعنى الذى يشير إلى الكشف عن التعريف بالإنسانية والعالمية باعتبارهما وجهين لعملة واحدة (اليماني: 2018،190) ومن ثم فالسلام هو رفض العنف، وقبول الآخر والتسامح معه، ومن ثم التعاون مع الإنسانية كلها وفق هذا المبدأ.

وقد أصل الإسلام للسلام العالمي لأن تحقيقه من أهم مقاصد الشريعة الإسلامية التى تهدف لحفظ الأنفس والأموال والأعراض قال تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدْخُلُواْ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾(البقرة- ٢٠٨) فالسلام قيمة عالمية راقية، واشتقت هذه القيمة من اسم الله حيث سمى نفسه السلام بقوله تعالى﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْمَلِكُ ٱلْقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ۚ ﴿٢٣﴾ ﴾ (الحشر-23) ولقد دعا القرآن للسلام في أكثر موضع قال تعالى ﴿وَإِن جَنَحُواْ لِلسَّلْمِ فَٱجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٦١﴾﴾(الأنفال- 61) . وقال ﷺ " وَالَّذِي نَفسِي بِيَدِهِ لَا تدخلون الْجنَّة حَتَّى تؤمنوا، ولَا تؤمنوا حَتَّى تحَابوا، أَولا أدلكم على شَيْء إِذا فعلتموه تحاببتم:أفشو السَّلَام بَيْنكُم "(محمد: 1997،233) كما أكدت وثيقة المدينة على قيمة السلام فهو مقدم في العلاقات الخارجية على الحرب، فإذا دعي أهل الصحيفة إلى صلاح استجابوا إلى

هذه الدعوة، وإذا عُرِض عليهم توثيق مودة قبلوا بذلك لما فيه من قيم بناءة للمجتمع ولما في خلافه من ضرر عاجل وآجل على هذا الطرف أو ذاك (روشو: 2014،179).

فالسلام هو الأصل واللجوء إلى أساليب أخرى حالة طارئة يفرضها اعتداء من الآخرين، فتأتي لرد الاعتداء حتى يتحقق السلام من جديد.

ونظرا لهذه الأهمية العالية للسلام فإن المجتمعات على اختلافها وتنوعها تسعى إلى تحقيقه، ولكي يتم ذلك لا بد من توافر مجموعة من القواعد والمتطلبات، أكدها القرآن الكريم وأكدتها السنة النبوية الشريفة بوضعه عدة قواعد وأحكام ينبني عليها مفهوم السلام؛ مما يشكل للمسلمين قانوناً دوليًا يسيرون عليه، وهذه القوانين والشروط الواجب توافرها حتى يتحقق السلام تظهر في المساواة بين الشعوب بعضها البعض، فالإسلام يقرِّر أن الناس – بغض النظر عن اختلاف معتقداتهم وألوانهم وألسنتهم – ينتمون إلى أصل واحد فهم إخوة في الإنسانية، كما أن الوفاء بالعهود ومنع العدوان وإيثار السلم على الحرب إلا للضرورة، وإقامة العدل والإنصاف ودفع الظلم من القواعد الأساسية لتحقيق السلام بين الشعوب والمجتمعات، فلا يعتدي أحدٌ على حق أحد ولا يظلم أحدٌ أحدًا، فالإسلام يسعى دائمًا إلى استقرار الأمة الإسلامية، كما يسعى إلى استقرار علاقات المسلمين بالأمم الأخرى (خيلية: 2018،108)

كما يحقق الإسلام فكرة السلام الكلية في السلام الشامل القائم على العدل من خلال وجدان الحب والرحمة وقد وصف الله بها نفسه، وأعلن أن رسالته ﷺ رحمة للعالمين بقوله تعالى﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧﴾(الأنبياء–107) وقال ﷺ «الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ» (محمد: 1409،214) قَالَ ابن بَطَّالٍ فِيهِ الْحَضُّ عَلَى اسْتِعْمَالِ الرَّحْمَةِ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ فَيَدْخُلُ الْمُؤْمِنُ وَالْكَافِرُ وَالْبَهَائِمُ الْمَمْلُوكُ مِنْهَا وَغَيْرُ الْمَمْلُوكِ وَيَدْخُلُ فِي الرَّحْمَةِ التَّعَاهُدُ بِالْإِطْعَامِ وَالسَّقْيُ وَالتَّخْفِيفُ فِي الْحَمْلِ وَتَرْكُ التَّعَدِّي بِالضَّرْبِ ا(العسقلاني: 1379،404) فالرحمة في الإسلام تشمل الإنسانية جمعاء دون أي اعتبارات أخرى، فهي المدخل الحقيقي لتحقيق السلم والأمن العالمي. ومن ثم فإن أثر الإسلام في تحقيق السلام العالمي يتجلى في تعزيز التعايش السلمي وإشاعة الرحمة والتراحم بين الناس جميعا على اختلافها ونبذ العنف.

كما أن من متطلبات السلام تأكيد نظرية التنوع الثقافي، فالإسلام في سبيل حرصه الدائم على السلام فقد أكد التعدد والتنوع وجعله سنة إلهية، ومن ثم فنظرية التنوع الثقافي هي نظرية في الإنسان بصرف النظر عن الحدود الجغرافية وعن العرق والدين واللون؛ لذلك لا ينبغي للهوية الثقافية أن تتقوقع داخل خصوصية ضيقة تحول دون انطلاقها إلى فضاء الكونية الواسع والرحب، فهي ديناميكية متطورة تتناغم مع منظومة حقوق الإنسان في بعدها الكوني، كالاعتراف بالآخر وتنمية روح التسامح ونشر ثقافة السلم والتعاون بين البشر، إن فرض حق الاختلاف الثقافي والفكري يعد شرطا

ضروريا باعتباره حقا لا تنازل عنه من حقوق الأفراد والشعوب والحضارات في التعبير عن وجودها بحرية. كما أن الأشكال المتعلقة بالتنوع الثقافي والاختلاف الفكري إنما هي في أساسها أشكال الحريات وأشكال حق الشعوب في تقرير مصيرها الثقافي، حتى تكون ثقافة شعب ما مصدر ثراء لغيرها من الثقافات في إطار التعاون والتفاهم(عبد العزيز: 84،2018)

ومن ثم كان تأكيد القرآن الكريم أن التعددية والاختلاف طبيعي في البشر خلقوا مستعدين له، ومجبولين عليه وميادينه متسعة ومتعددة باتساع وتعدد ميادين الحياة المادية منها والفكرية على السواء، قال تعالى ﴿وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ ٱلنَّاسَ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ﴿١١٨﴾﴾ (هود-١١٨) على دين واحد؛ لكنه تعالى لم يرد إيمانهم قسراً وجبراً؛ بل اختياراً {وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ} في الكفر والإيمان (الخطيب-1964-278) فالتعددية والاختلاف سنة إلهية.

كما أنه لا يمكن إقرار السلام والاستقرار العالميْن ما لم يتم التوصل إلى حل مشكلات الفقر والجوع ومشكلات التضخم النقدي، ومن المتيقن أن إيجاد الحل المناسب لهذه المشكلات يتطلب تكافلًا صادقًا بين الأمم جميعًا، وإذا كانت الدول خارج العالم الإسلامي تحاول إقامة السلام والعدل الدوليين، وحل المشاكل الإنسانية بالاستناد إلى الحلول المادية دون سواها، فإن الدول الإسلامية بجانب اهتمامها بالناحية المادية للمشاكل فإنها لا تغفل الجانب الروحي والمعنوي، بل تجعل لهذا الجانب الأخير الصدارة في إيجاد الحلول المرجوة، إن التراث الروحي الذي ورثه العالم الإسلامي وورث معه قيمًا أدبية وروحية يقوده إلى التركيز على كرامة الإنسان، والتكافل والتضامن بين الإخوة في الإسلام (الجمال: 57،1976).

مما سبق تتضح قواعد الإسلام الواضحة في تأكيد السلام العالمي وترسيخ قواعد ينبني عليها، ومتطلبات تسهم في تحقيقه، من خلال التشبع بمعاني السَّلم، وحثه على الرحمة مع الجميع، ليس هذا فحسب بل يرّغب المسلمين في أن يكون موقفهم من غير المسلمين موقف رحمة وبر وعدل وقسط، قال تعالى﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓاْ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (الممتحنة-٨) أي "لا ينهاكم الله عن الكافرين الذين لم يقاتلوكم ولم يخرجوكم من دياركم، أن تكرموهم وتمنحوهم صلتكم، إن الله يحب أهل البر والتواصل" (لجنة من علماء الأزهر-1995-821). ومن ثم فإن للسلام عددًا من المتطلبات لا سبيل إلي تحقيقه في غيابها، حيث يمكن تنمية قيمة السلام العالمي من خلال نشر ثقافة السلام في كافة أرجاء المجتمع وفي مختلف ميادين الحياة والأرجاء حتى على المستوى السياسي، وقبل ذلك دور المؤسسات التربوية ابتداء بالأسرة وانتهاء بالمجتمع.

ومع مناداة آيات القرآن الكريم وأحاديث الرسول ﷺ ومواثيق المنظمات الدولية من أجل تحقيق السلام، إلا أنه توجد بعض المعوقات لتحقيق السلام منها، الصراعات الناشئة بين أقطاب العالم، فالقوى الكبرى تملك حق النقض في مجلس الأمن، فهذه الدول تقدم مصالحها على مصالح أمن العالم واستقراره، كما أن التعصب الديني والعرقي ينتج عنه الكثير من الاضطرابات وأعمال العنف التى تولد الكراهية والعنف والإرهاب. وأطماع الدول الكبرى، فأطماع هذه الدول وصراعها للسيطرة على الموارد والمصادر الطبيعية والاقتصادية التابعة للدول النامية، إضافة إلى اختلال النظام الاقتصادي العالمي؛ مما ينتج عنه وجود مجتمعات فقيرة جدا بجانب وجود مجتمعات غنية، فهذا يؤدي إلى الحقد والتذمر (محمد: 73،2017) وهذا يؤثر بالسلب على تنمية قيم المواطنة، فالمواطنة الفعالة لا تتحقق إلا في ظل مناخ يظله الأمن والأمان، ومع الاستقرار الذى يتيح لكل فرد التفكير في حقوقه والمطالبة بها بلا خوف، وممارسة واجباته مع ثقته الكاملة بدوره في إحداث التنمية والتطور لمجتمعه؛ مما يحتاج إلى إحساس الفرد بالسلام بمفهومه الواسع وبأبعاده الاجتماعية والسياسية في ظل نظام دولي آمن وعادل ومستقر؛ بما يحقق صالح الوطن والمواطنين وصالح البشرية جمعاء (الخولي: 244،2012).

إن إقرار السلم لا يعني انتفاء الحرب تمامًا، بل إن الحرب وضعت في الشريعة لإقرار السلام وحمايته من المعتدين عليه، وقد أمر الله المسلمين المؤمنين أن يقاتلوا في سبيل الله، والله هو السلام، وأمرهم أن يقاتلوا المعتدين وينصروا المعتدى عليهم الآمنين المسالمين، إن السلام بمفهومه السلمي هو أمنية ورغبة أكيدة يتمناها كل إنسان يعيش على هذه الأرض فالسلام يشمل أمور المسلمين في جميع مناحي الحياة، ويشمل الأفراد والمجتمعات والشعوب والقبائل، فإن وجد السلام انتفت الحروب والضغائن بين الناس وعمَّت الرأفة والطمأنينة والحرية والمحبة والمودة بين الشعوب (خيلية: 108،2018).

يتضح مما سبق أن السلام فريضة إيمانية وضرورة عصرية، فهو مطلب ملح في جميع المجتمعات الإنسانية، وأحد القيم والدعائم الأساسية لتحقيق المواطنة العالمية، فهو البوابة الرئيسة لتحقيق الاستقرار والتنمية بجميع جوانبها، وغياب السلام ينعكس بصورة سلبية على كل جوانب الحياة والتنمية بكافة أبعادها.وحتى يتحقق السلام لا بد من توافر مجموعة من المتطلبات من إعلاء شأن الأخوة الإنسانية فهي من أفضل الروابط التى تدعم السلام على المستويين المحلي والعالمي قال تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣ ﴾ (الحجرات-13) والتعامل مع التعددية بحكمة والبعد عن العنف والتعصب.

ثانيا: التسامح:

يعد التسامح إحدى القيم الأخلاقية العالمية التى يدعو إليها الدين الإسلامي في كل مناحي الحياة، ليس للمسلم مع أخيه المسلم بل مع أخيه في الإنسانية. والتسامح هو مسألة إحجام عن التدخل في سلوك الآخرين بالرغم من عدم الموافقة عليه من الناحية الأخلاقية مع القدرة على منع هذا السلوك ولهذا يعد التسامح من أهم القيم التى يجب أن تهتم بها التربية في مجتمع متعدد (مكروم: 2005،209) ومن ثم فالتسامح يعني احترام وتقدير الاختلاف وقبوله سواء أكان في الدين أم في العرق أم في السياسة، فهو اعتراف بثقافة الآخر.

وقد أصل الإسلام لفكرة التسامح والتعايش مع الآخر سواء كان من دين أومذهب أو جنس متباين، فقد أمر الله جل جلاله ورسوله ﷺ بأرفع درجات التسامح. فقال تعالى ﴿فَٱعۡفُ عَنۡهُمۡ وَٱصۡفَحۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣﴾(المائدة: ١٣) أي فتجاوز أيها الرسول عما فرط من هؤلاء، واصفح وأحسن إليهم، إن الله يحب المحسنين (لجنة من علماء الأزهر-1995- 147) وقال تعالى﴿وَإِن تَعۡفُواْ وَتَصۡفَحُواْ وَتَغۡفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٤﴾ (التغابن: ١٤)، وقال تعالى﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَاۖ فَمَنۡ عَفَا وَأَصۡلَحَ فَأَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلظَّٰلِمِينَ ٤٠﴾ (الشورى:٤٠) كما رسّخه النبى ﷺ في قلوب أتباعه فحثهم على العطف على الناس ورحمتهم فقال ﷺ «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ» (الطيالسي: 1999،50) ، وكلمة الناس هنا تعم الناس كلهم دون اعتبار لجنسهم أو دينهم. فدين الإسلام دين السماحة والرحمة يشمل البشر جميعهم ويغمرهم بالرحمة والإحسان، والسماحة مع غير المسلمين التى هي بمعنى السهولة، والمسامحة يجب أن تكون منضبطة بضوابط الشرع فلا تكون بمعنى الضعف، فالإسلام لا يرضى لأهله الذل والهوان فالمسلم عزيز بإيمانه وإسلامه. قال تعالى ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلۡمُؤۡمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ٨﴾ (المنافقون: ٨)وقال تعالى﴿ وَلَا تَهِنُواْ وَلَا تَحۡزَنُواْ وَأَنتُمُ ٱلۡأَعۡلَوۡنَ إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ١٣٩﴾ (آل عمران: ١٣٩) وكذلك فإن فهم مدلول السماحة لا يعني بحال التفريط في شيء من أصول الدين أو فروعه، كما أن التفريط في فهم سماحة الإسلام وتطبيقها قد يفضي إلى التشديد والتنفير من هذا الدين، ولم تقتصر سماحة النبي مع غير المسلمين في السلم فقط بل شملت أهل الكتاب والمشركين أثناء الحرب فقد أوصى بالقبط خيرا (محمود، كردي: 2017،52) وثبت عنه ﷺ: "إِنَّكُمْ سَتَفْتَحُونَ مِصْرَ، وَهِيَ أَرْضٌ يُسَمَّى فِيهَا الْقِيرَاطُ، فَإِذَا فَتَحْتُمُوهَا، فَأَحْسِنُوا إِلَى أَهْلِهَا، فَإِنَّ لَهُمْ ذِمَّةً وَرَحِمًا (ابن حنبل: 2001-409) والمعنى إذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فأحسنوا إليهم وقابلوهم بالعفو عما تنكرون ولا يحملنكم سوء أفعالهم وقبح أقوالهم على الإساءة إليهم(المناوي-1356ه-408) ومن ثم فالتسامح هو الفضيلة التى تيسر قيام السلام

وتسهم في إحلال السلام محل ثقافة الحرب. ولا يعني التهاون والتنازل عن الحقوق والمعتقدات، وإنما يعني قبول اختلاف الآخرين .

ومن ثم كان اهتمام الإسلام بالتسامح لأهميتة الكبيرة إذ يتولى حل المشكلات الناتجة من الاختلاف بتوطيد مبدأ احترام حق الآخر وقبوله كيفما كان توجهه، وذلك يجعل منه أمرًا شديد الأهمية، بل يمثل شيئا ضروريا في الحياة الإنسانية لمواجهة المشاكل الطارئة التى تتولد من التعصب وتقدير الذات واعتقاد التفوق على الآخر سواء من حيث الدين أو العرق أو الثقافة ومن ثم فإن التسامح يمثل الحل السلمي لتحقيق حسن التعايش بين مختلف فئات المجتمعات على تعدد انتماءاتهم الفكرية أو العرقية أو الدينية حتى اختلاف لغاتهم (عبدالرحمن: 2021،7).

وإذا كانت المواطنة في العصر الحالي على المستويين المحلي والعالمي، فإن المجتمع المعاصر مجتمع دولي تتعاون فيه الأمم فيما بينها من أجل رفاهية وسلامة الإنسان دون أن تتخلى أية أمة من الأمم علن سيادتها واستقلالها، وحرية إصدار قراراتها؛ لذلك فإن القيم الموجهة نحو احترام الآخر والتسامح معه هي القيم التى من شأنها أن تساعد على الانتقال من ثقافة الحروب إلى ثقافة السلام المرتكز على حقائق التعددية وآلية الحوار بين الثقافات بوصفها خطوة أولى نحو عقد اجتماعي وثقافي وأخلاقي جديد للقرن الحادى والعشرين، فيتحول التسامح بذلك من قيمة من القيم الإنسانية إلى موقف فعال يحركه الإقرار بالحقوق العالمية للفرد الإنساني وبالحريات الأساسية، ومن ثم يعتبر التسامح مفتاح الدخول إلى حقوق الإنسان والتعددية والديمقراطية ودولة الحق والقانون، ومن ثم فالاتجاه نحو العالمية اتجاه طبيعي لا معنى لمقاومته بل يجب تشجيعه وتدعيمه (صباغ: 2016،161).

ويتضح من ذلك أن الغاية من التسامح هي الحيلولة دون وجود الشحناء والبغضاء في المجتمعات ونشر روح المحبة والمودة بين أفراده، ومن ثم فإن أشكاله ومجالاته تتعدد، فمنه التسامح المادي، والتسامح الديني، والتسامح الفكري، والتسامح العرقي، والتسامح السياسي، والتسامح الاجتماعي وهذا يعني تعدد مجالات التسامح في الإسلام، ، وهو ما يجعل الإسلام صالحا لكل زمان ومكان لسائر الأمم والشعوب.

وإذا كان التسامح في الإسلام يشمل مجالات الحياة على اختلافها فإن له متطلبات لا بد من توافرها حتى يسهل تحققه، فيتأكد التسامح بين بني الإنسان عند الإيمان والإقرار بأن الاختلافات بين البشرية فطرة إنسانية فطر الناس عليها. إضافة إلى الديمقراطية على مستوى العلاقات بين الأفراد والشعوب، والحث على الحوار القائم على حسن النوايا، الاحترام المتبادل على صعيد الأفراد والمجتمعات والشعوب، عدم التمييز بين التشريعات والإجراءات القضائية والالتزام بالحقوق والنصوص الدولية للمنازعات (إسماعيل: 2016،245)

ولكي تنشر قيم التسامح والعفو يحتاج المجتمع إلى وسائل تربي الأفراد على هذه القيم النبيلة ويجب أن تتصف بالديمومة والاستمرارية وتعتمد هذه الوسائل على التنشئة الاجتماعية والتربية ووسائل الاتصال وتكون آلياتها الأسرة والمؤسسة التعليمية ووسائل الاتصال المقروءة والمسموعة والمرئية، واتباع سياسة تعليمية تقوم على الحوار والنقاش وتشجيع الابتكار، والاهتمام بقيم التسامح مع الاختلاف والحرص على التعددية وهذا يتطلب تعديلات جذرية في المناهج وإعادة تدريب المدرسين على مبادئ الفلسفة التعليمية الإبداعية (على: 2017،21). ويتضح من ذلك أن التسامح قيمة عالمية حث عليها الإسلام لما فيه صلاح الإنسانية أجمع، ولكنه ليس على إطلاقه وإنما له متطلبات لتحقيقه.

يتضح من ذلك أنّ التسامح قيمة عالمية أخلاقية اجتماعية تدعو جميع الأديان السماوية إليه كما دعا إليها والمفكرون عبر العصور؛ لدوره الكبير في تحقيق التعايش السلمي والحفاظ على وحدة المجتمع وتماسكه والحفاظ على الإنسانية من الخلافات والصراعات على اختلافها عرقية أو دينية وغيرها بقبول واحترام ثقافة الآخرين، ومن ثم فهو من المتطلبات الأساسية للمواطنة العالمية فهو الدعامة الأساسية للديمقراطية وحقوق الإنسان، وأحد السبل التى وضعها الإسلام للتقدم والرقي. ولما كان الحوار والتحاور ثمرة ونتيجة التسامح. فهذا ما توضحه السطور التالية

ثالثا: الحوار

يعد الحوار من القيم الحضارية والإنسانية التي يتعين على الأفراد والمجتمعات ممارستها للتعامل الإيجابي مع المتغيرات المعاصرة،على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية، والإفادة من إيجابيات الحوار في تحقيق المواطنة الفعالة للفرد داخل المجتمع، وإلى هذه القيمة الإنسانية والحضارية دعا الإسلام دعوة صريحة وواضحة في قوله تعالى ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ١٢٥﴾[النحل: 125] وقال سبحانه﴿ قُلۡ يَٰٓأَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ تَعَالَوۡاْ إِلَىٰ كَلِمَةٖ سَوَآءِۭ بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ أَلَّا نَعۡبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشۡرِكَ بِهِۦ شَيۡـٔٗا وَلَا يَتَّخِذَ بَعۡضُنَا بَعۡضًا أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَقُولُواْ ٱشۡهَدُواْ بِأَنَّا مُسۡلِمُونَ ٦٤ ﴾ (آل عمران: ٦٤) فهذه الآية الكريمة لا تزال دعوة حيّة وستبقى مادامت السماوات والأرض وهو دعوة إلهية يمتثل لها المسلمون في حاضرهم ومستقبلهم (هنديجانى فرد: 2014،22) فالحوار من أساليب الدعوة إلى تعاليم الإسلام، ومن ثم فليس وليد اللحظة فهو متجذر وأساسي في الإسلام، فهو دين الحوار والتعارف والاعتراف فقد أمر الإسلام بالحوار والدعوة بالتي هي أحسن، وحسن الاستماع للآخر بطريقة أخلاقية قال تعالى﴿ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ٤٦﴾ [العنكبوت: 46]، فهذه الآية الكريمة تدعو بشكل

صريح إلى ممارسة الحوار النافع مع المخالفين دون اللجوء إلى العنف والعصبية وإلغاء حق الآخر في الحوار والتعبير.

فقد كان الحوار هو أسلوب الله سبحانه مع خلقه وأسلوب الأنبياء مع أقوامهم، ولم يحدد القرآن موضوعات للحوار فكل شئ قابل للحوار حتى وجود الله وإثبات نبوة الرسل، وكذلك لم يحصر الحوار في شخصيات معينة فهو حق للجميع (ياسين: 86،2010) قال تعالى ﴿ ٱذۡهَبَآ إِلَىٰ فِرۡعَوۡنَ إِنَّهُۥ طَغَىٰ ۝٤٣ فَقُولَا لَهُۥ قَوۡلٗا لَّيِّنٗا لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ أَوۡ يَخۡشَىٰ ﴾ (طه:43،44) أى جاوز الحد في كفره وطغيانه وظلمه وعدوانه، فقولا له قولا سهلاً لطيفا برفق ولين وأدب في اللفظ من دون فحش ولا صلف ولا غلظة في المقال أو فظاظة في الأفعال (السعدي: 506،2000) .

وقد تبنَّى الإعلان العالمي لحقوق الإنسان حرية التعبير باعتبارها حجر الزاوية التي ينبني عليها المجتمع الديمقراطي، والتي لا غنى عنها في تشكيل الرأي العام، وهي تمثل شرطًا لا غنى عنه في تشكيل وتطوير الأحزاب السياسية، وهي تمثل باختصار المجتمع المتطلع الحر (عاشور: 38،2020)

وترجع أهمية الحوار إلى أنه وسيلة حضارية وأسلوب راق لمواجهة كل المشكلات والتصدي لها وحلها، وهو الطريق لتبادل المنافع والخبرات، فهو مطلب أخلاقي لا يمكن للإنسانية الاستغناء عنه إذا ما أرادت أن تعيش بسلام، بعيدة عن الصراع السلبي، كما أنه مطلب شرعي بين الأمم والأفراد، وأحد السبل لمواجهة الحروب وإخماد نيران التوترات وكل أشكال الإرهاب وتوابعه، والحروب والأزمات التي تمزق غشاء العلاقات وتدمر بنيتها التحتية؛ حيث يعد الحوار أسمى وأقوى عنصر للتواصل من أجل تعزيز قيمه بين الثقافات التي تنص على تقوية روابط التعارف والتفاهم والتسامح والسلام، وهي لغة يفهمها كل العالم وتدعو إليها كل الديانات السماوية (شامخة:146،2020). ويتضح من ذلك أنه ضرورة شرعية وأخلاقية.

يتضح مما سبق أهمية أسلوب الحوار في كل جوانب الحياة الإنسانية، فهو أسلوب القرآن الكريم واستخدمه رسول الله ﷺ وحض عليه أصحابه؛ لأهميتة فى تنمية الفكر والعقل وتحقق الاستقرار السياسي والاقتصادي والحضاري فتنتج ثقافة التعايش والتسامح والتعاون والرفق واللاعنف، والمعلم الأول ﷺ كان حواره بالكلام الحسن بعيداً عن الغلظة والفظاظة. وبذلك يتآلف الجميع ويبتعدون عن الفرقة والاختلاف التى نهى الله عنها بقوله تعالى ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَٱخۡتَلَفُواْ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ۝١٠٥﴾ وحتى يحقق الحوار مقاصده وأهدافه بما يتناسب مع أهميته فإن عملية التحاور تستلزم توافر متطلبات وعناصر أساسية منها:

ضرورة توفر الحرية إذ لا مجال للحوار بدون حرية، الحرية الضرورية لكل تنمية اجتماعية وسياسية، ضرورة الاعتراف بالآخر وبهويته وبمعتقداته وبحضارته، وإحلال

مبدأ التسامح محل نزعات التعصب، وإقصاء فكرة التفاضل بين الثقافات واستبدالها بفكرة التكامل بين الثقافات؛ باعتبار كل منها ممثلًا لجزء ولوجه من التجارب الإنسانية واحترام الشرعية الدولية وتأسيسها على الحق والعدل والمساواة، لا على منطق التفوق المادي والعنف والقوة، وإذا ما توفر هذان الشرطان أمكن فسح المجال أمام إقامة حوار بنَّاء.(عامر:6،2007) حيث يؤدي حوار الحضارات إلى فوائد عديدة منها تحقيق السلام بين أهل الديانات المختلفة وسيادة الاحترام والتفاهم بين الأطراف المختلفة وحل العديد من المشكلات مثل العنف والتعصب والجريمة المنظمة (جزر، محمد: 285،2001).

مماسبق يتضح أن الحوار منهج إسلامي وإنساني، يدعو إلى تنظيم العلاقات الإنسانية وتوطيدها، بالحوار الهادف البناء القائم على الإقناع والرفق، الذي يؤدي إلى التعاون والتماسك الاجتماعي ودعم الولاء والانتماء للمجتمع ومن ثم تحقق العدل والمساواة والإخاء والحرية ونبذ الصراع. كما أن للحوار مباديء ومتطلبات يجب أن تتوفر فيه لتكتمل عملية المحاورة. وبذلك يعد الحوار من القيم الضرورية لتحقيق المواطنة العالمية التي عمادها التفاعل والتآلف بين أفراد المجتمع.

رابعا: المساواة:

تعد المساواة قيمة إنسانية راقية أكدها الإسلام بمختلف أبعادهاعلى المستويين المحلي والعالمي، فأعلن القرآن الكريم مبدأ المساواة التامة بين الناس أجمعين بقوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾(الحجرات-13) وأعلنها ﷺ صراحة يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ، بقوله ﷺ " النَّاسُ كُلُّهُمْ بَنُو آدَمَ، وَخَلَقَ اللهُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ" (البيهقي: 127،2003) ومن ثم فمن الأصول الحضارية للإسلام ومنهجه في الحياة السياسية والاجتماعية، إعلانه مبدأ المساواة التامة دون تمييز بين الناس بسبب الجنس أو العرق أو اللون أو النسب أو الحسب أو الدين أو المنصب أوالجاه وسلطة الحكم أو السن أو الغنى والمال أو المحبة والبغض، وذلك تجاوبا مع دعوة الإسلام العالمية وعموم رسالته للبشرية واعتبار تنظيماته وشرائعه رحمة للعالمين(مدكور: 216،2014) ومن ثم فإن مقتضى المساواة في الإسلام رفض التمييز بين الناس لاعتبارات قومية أو جنسية أو لغوية أو دينية، ولهذا فإن كل جهد أو ممارسة، تميز بين الناس وترتب على أساسها كل الجهود والواجبات، هي جهود وممارسات مناقضة لمفهوم الكرامة الإنسانية؛ لأن من أسس ومبادئ الكرامة الإنسانية المساواة بين الناس (محفوظ: 9،2010)

كما ترتبط المساواة بالحرية والعدالة فلا تنهض عدالة دون مساواة باعتبارها أحد الحقوق والمبادئ الأساسية التى نصت عليها دساتير الدول المتحضرة بعد ازدياد تدخل دور الدولة في حياة الأفراد وتنظيمها على الصعيد الاجتماعي والاقتصادي والسياسي (القيسي:7،2016) وإذا قامت الدولة بعدم المساواة في الحقوق والواجبات انتشر الظلم

والفساد الذي يعرضها للاضطرابات، وانهيار وحدتها وتماسكها، ومن ثم فإن ماينتشر في المجتمع الآن من فساد يرجع في كثير من أسبابه إلى غياب قيمة المساواة.

للمساواة في الإسلام أشكال متعددة منها:المساواة أمام الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ ﴾(النساء:1) فالناس بأجناسهم المختلفة قد خلقوا من نفس واحدة وهذا يؤكد الأصل الواحد للبشرية جمعاء وأوضح المعنى قوله تعالى ﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ۖ ﴾ (الأعراف- 189) وأكد الرسول ذلك ﷺ في خطبة الوداع، المساواة أمام أحكام الشرع: فالناس سواء في الحقوق والواجبات والعقاب والجزاء وقد كان النبى ﷺ القدوة في تحقيق المساواة بشكل حاسم، وتطبيق الحدود والأنظمة على الجميع حتى لو كان أقرب الناس إليه، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "وَايْمُ اللَّهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ، لَقَطَعْتُ يَدَهَا" (ابن ماجة:2009،581) فحاشا لفاطمة بنت محمد ﷺ أن تسرق، ولكن تغليظًا وتأكيدًا على تطبيق الأحكام على الشريف والضعيف، وجعل الناس في موقف القضاء متساوون (سعيد:2019،361).

ومن ثم فإن فالمساواة هي البوابة الرئيسية للمواطنة العالمية "والمساواة التى يقصدها الإسلام هنا المساواة القانونية وليست الحسابية فلا يستوى الجاهل والعالم وغير الحاذق والحاذق﴿ أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْءَاخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ۝٩ ﴾ (الزمر- ٩) وهكذا فالمساواة بين أفراد المجتمع قائمة ومقررة في الإسلام، المساواة في الحقوق والواجبات والمساواة في الحقوق هي الأخذ بأسباب السعادة الدنيوية والمطالبة بها (الهدبات:2011،216) قال تعالى﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ۝٧٧ ﴾ (القصص- 77).

بناء على ما سبق فإن المساواة من القيم العالمية الأساسية للمواطنة العالمية، فتحقيق مفهوم المواطنة ومعناها مرتبط بشكل وثيق بالمساواة فانتماء المواطن لوطنه ومحبته ومشاركته الفعلية في نصرته وأمته بل والعالم أجمع إنما يتحقق بمبدأ المساواة بين الناس في تكافؤ الفرص، المساواة في جزاء العمل، أمام القانون والقضاء وعلى كافة الأصعدة، ففي الإسلام يستوى جميع البشر دون النظر إلى ما بينهم من فروق عقدية أو شخصية أو اجتماعية، فيقرر أن لغير المسلمين في أى بلد خاضع للمسلمين ماللمسلمين من حقوق وعليهم ما على المسلمين من واجبات، فالمساواة أساسها القيمة المعتبرة والمكرمة للإنسان ، وقد جعل النبى ﷺ هذه القيمة ركيزة أساسية في الدستور الذي تمثل بوثيقة المدينة فساوى في الحقوق والواجبات بين جميع أفراد المجتمع حيث جاء فيها "وَإِنَّهُ مَنْ

تَبِعَنَا مِنْ يَهُودَ فَإِنَّ لَهُ النَّصْرَ وَالْأُسْوَةَ،غَيْرَ مَظْلُومِينَ وَلَا مُتَنَاصَرِينَ عَلَيْهِمْ" (ابن هشام: د.ت ،107) كما حرص النبي ﷺ على صلة غير المسلمين وبرهم والإحسان إليهم إكراما لهم وأداء لحقوقهم الإنسانية، ولطفا في معاملتهم وتأليفا لقلوبهم على الإسلام إخراجا لهم من الظلمات إلى النور. فالمودة والبر هي أساس العلاقات الإنسانية وهي السبيل لإقامة العدل ونشر الأمن وحماية الحريات(سعيد:2019،361) والإخلال بهذا المبدأ يعرض المجتمع المحلي والعالمي للفساد والظلم والاضطراب، ومن ثم فإن ماهو حادث في العالم اليوم من انتشار الأزمات ناشئ من عدم المساواة على المستويين المحلي والعالمي.

خامسا: التضامن:

يعد التضامن قيمة عالمية تضمن استقرار المجتمعات وتقدمها، فالتضامن في الإسلام قيمة شاملة لكل الجوانب الحياتية، فهي تشمل الجانب الاجتماعي والروحي، والمادي والسياسي، فالتضامن قيمة حضارية إنسانية قديمة قدم الإنسان، من مقتضيات الفطرة، إذ الإنسان اجتماعي بطبعه يحتاج إلى غيره ويتعاون معه، يقول (ابن عاشور): «ومن الفطرة الإنسانية انفعالُ النفس برقة ورحمة عند مشاهدة الضعف والحاجة، لاستشعار تألم المحتاج، ثم اندفاع بذلك الانفعال إلى السعي في تخليصه من آلام تلك الحاجة لا يتخلق هذا الإحساس إلا نادرًا، وعندما يحف به عارضه يَعكِسه إلى ضده، مثل حال عدم الرأفة بما يُتقى أذاه كالعقرب والسبع»(ابن عاشور:1985،137)

ويُعرف التّضامن أيضاً بالتّكافُل الاجتماعي أو المُجتمعي، كما تطلق عليه تسميات أخرى منها التكافل والتعاون والمواساة والتآزر. والتضامن في عمومه يتمحور حول تساند المجتمع أفراده وجماعته بحيث لا تطغى مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة ولا تذوب في مصلحة الجماعة، وإنما يبقى للفرد كيانه وإبداعه ومميزاته، وللجماعة هيبتها وسيطرتها.

ومن ثم يمكن القول أن التضامن هو التعاون والتكاتف، والتكافل والتناصر والتواصي، فإنه بذلك أصل من أصول الإسلام ومن مبادئه وقيمه العليا، فقد ورد فيه العديد من الآيات والأحاديث، وهي وإن لم ترد بلفظ التضامن فقد وردت بمعناه، بل كانت من أول ما دعا إليه الإسلام ونزل به القرآن، قال تعالى في سورة البلد﴿ فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ ﴿١٤﴾ يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ﴿١٥﴾ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴿١٦﴾ ﴾ (سورة البلد: 11– 16)، قال تعالى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ (المدثر:42–44) وقوله تعالى﴿ وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ ﴿٢﴾﴾ (المائدة:2)، فهذه الآية الكريمة من أصرح الآيات في وجوب التضامن الإسلامي، الذي حقيقته ومعناه التعاون على البر والتقوى، وفيها تحذير من التعاون على الإثم والعدوان، ومما ورد في

وجوب التضامن الإسلامي قول الله تعالى﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ۝٣﴾ [العصر: 1، 2] فأوضح سبحانه في هذه السورة القصيرة العظيمة أنه لا سبيل إلى النجاح والربح، والعاقبة الحميدة، والسلامة من أنواع الخسران إلا بالإيمان والعمل الصالح، والتواصي بالحق والصبر عليه. ومما ورد في السنة الشريفة، قول الرسُول الله ﷺ «إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ». قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «للَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ» (النسائي:2001،189) فهذا الحديث الشريف يدل دلالة ظاهرة على وجوب التضامن بين المسلمين، والتراحم والتعاطف والتعاون على كل خير.

ويدخل في التضامن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله سبحانه وإرشاد الناس إلى أسباب السعادة والنجاة وما فيه إصلاح أمر الدنيا والآخرة، ويدخل في ذلك تعليم الجاهل وإغاثة الملهوف ونصرة المظلوم ورد الظالم عن ظلمه وإقامة الحدود وحفظ الأمن والأخذ على أيدي المفسدين المخربين وحماية الطرق بين المسلمين داخلًا وخارجًا، وتوفير المواصلات البرية والبحرية والجوية والاتصالات السلكية واللاسلكية بينهم لتحقيق المصالح المشتركة الدينية والدنيوية، وتسهيل التعاون بين المسلمين في كل ما يحفظ الحق، ويقيم العدل وينشر الأمن والسلام في كل مكان (ابن باز-1996-17)

وتأكيدا لقيمة التضامن العالمية أعلنت الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 2005م عن اعتبار يوم 20 كانون الأول(ديسمبر) من كلّ عام يوماً عالمياً للتضامن الإنساني، وهو يوم للاحتفاء بالوحدة في إطار التنوع، يوم لتذكير الحكومات بضرورة احترام التزاماتها في الاتفاقات الدولية، يوم لرفع مستوى الوعي العام بأهمية التضامن، يوم لتشجيع النقاش بشأن سبل تعزيز التضامن لتحقيق الإهداف الإنمائية للألفية، بما في ذلك القضاء على الفقر، يوم للعمل على تشجيع على مبادرات جديدة للقضاء على الفقر (الأمم المتحدة: متاح على 2022). ويتضح من ذلك أن الأمم المتحدة في إعلان الألفية أكدت أنّ هناك حاجة ماسة إلى وجود التضامن والتعاون الدوليين، لتحقيق الأهداف التنموية للألفية، حيث إنّ الأمم المتحدة قامت على فكرة الوحدة والوئام، من خلال مفهوم الأمن الجماعي المُعتمد على الاتحاد والتضامن، من أجل السلم والأمن الدوليين.

ومن ثم فللتضامن الإنساني أهمية كبيرة في المجتمع المحلي والعالمي، تتمثل في الحدّ من عدم المساواة والظلم الاجتماعي في العالم، وفي التنمية المستدامة للشعوب، ضمان صحة المجتمعات ورفاهيتها، ووحدة البشر رغم تنوعهم واختلافهم، وتحقيق السلام في العالم، والتخلّص من الفقر والجوع والمرض، وتشتد أهميته في هذا الوقت نظرا لحالة الفرقة والاختلاف التي تعيشها البشرية الآن، فهو يساعد في تحقيق الأهداف والمصالح، من خلال التكامل والتآزر ضد الأخطار والكوارث التي تواجه البشرية

وحمايتها من مخاطر التفكك والاختلاف والتشرذم، ومن ثم جعله الإسلام من الواجبات الإسلامية، والفرائض الشرعية.

كما أرسى الإسلام للتكافل الاجتماعي أصولًا يقوم عليها ودعائم ينهض بها، وحذَّر المسلمين من مخالفتها أو محاولة البناء على أسس تناقضها. ومن هذه الأصول قاعدتان بهما سعادة البشرية دنيا وأخرى وهما البر والتقوى ونهى عن التعاون على الإثم والعدوان (هاشم:1985،67) ومن ثم فللتكافل الاجتماعي مجالات عديدة فمنها ما يكون بين الفرد ونفسه، ومنها ما يكون بينه وبين أسرته وبينه وبين جيرانه، ومنها ما يكون بينه وبين أخلائه ورفقائه في العمل أو بينه وبين المجتمع أو المجتمعات بعضها مع بعض أو بين الأمم والشعوب، وفي كل له حقوق وعليه واجبات. أما واجبات الفرد تجاه المجتمع تتمثل في أدائه لعمله وإخلاصه فيه ، قال تعالى﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ١٠٥ ﴾ [التوبة: 105] قَالَ رَسُولُ الله ﷺ " إِنْ قَامَتِ السَّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسِيلَةٌ، فَإِنْ اسْتَطَاعَ أَنْ لَا يَقُومَ حَتَّى يَغْرِسَهَا فَلْيَفْعَلْ " (ابن حنبل:2001،296)

أما التضامن بين الأمم والشعوب فيتمثل في تكافل المجتمعات والأمم بالصورة العامة الموسعة، فذلك هو نداء القرآن الكريم الذي دعا إليه وحثَّ عليه أفراد المجتمع ليكونوا جسدًا واحدًا في أمة واحدة، لا فرق بين إنسان وآخر، فالحقوق مكفولة والواجبات مؤداة، والهدف واحد (هاشم:1985،69) قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [الحجرات: 13] وقال رسول الله ﷺ « مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى» (مسلم: د.ت،1999) ويتضح من ذلك أن ميادين التكافل والتضامن في الإسلام متعددة ومتنوعة، فله أكثر من مظهر منها ما بين المجتمع المسلم وغيره من المجتمعات إذ يقوم التكافل على أسس الاحترام المتبادل وعلى الحوار، وعلى العدل والرحمة والتسامح ومنع الاعتداء ومشاركة الأسرة الدولية في جهودها التكافلية وفق الاتفاقيات والتراتيب المجتمع عليها، قال تعالى﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُونُواْ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلۡقِسۡطِۖ وَلَا يَجۡرِمَنَّكُمۡ شَنَـَٔانُ قَوۡمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعۡدِلُواْۚ ٱعۡدِلُواْ هُوَ أَقۡرَبُ لِلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ٨ ﴾ (المائدة: 8).

فالتضامن في الإسلام يتجاوز حدود الانتماء إليه ليمتد إلى المخالفين له فيفرض لهم نصيبًا من الزكاة ويحفظ ماء وجوههم من التسول بل كفل لهم التشريع الإسلامي حياة آمنة كريمة في ظل الدولة الإسلامية، فللمؤلفة قلوبهم من يهود ونصارى نصيبهم من الزكاة، فقد قرر ذلك القرآن الكريم، وقرر لهم المدد والعون من بيت مال المسلمين عند الحاجة كما فعل الخليفة العادل عمر بن الخطاب مع الضعفاء من أهل الذمة

(الغزى:2005،271) كما يتعزز التضامن ويتحقق من خلال منع استخدام الألغام الأرضية، وتوفير العلاج والدواء للأشخاص المحتاجين. وإغاثة الأشخاص الذين يُعانون من آثار التعرّض للكوارث بمختلف أنوعها، وتوفير التعليم للجميع على المستوى العالمى وكذا بذل الجهود لمحاربة الفقر، والفساد، والإرهاب. والترويج لأهمية التضامن من قِبل المجموعات أو المنظمات المعنية بالتضامن، وذلك عن طريق وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، والمدونات الإلكترونية. التبرّع للمنظمات التى تُقدّم الإغاثة لمن يحتاجها، وأيضا مساعدة الفقراء فى المجتمعات، والتعاون مع الأشخاص الذين يسعون لتقديم المساعدة للمحتاجين، ومعرفة معنى التضامن وطرق تحقيقه على المستوى الفردي. وكذا تذكير الناس بيوم التضامن العالمي باستخدام وسائل التواصل الاجتماعي (مشعل : متاح على 2022)

مما سبق يتضح أن التضامن ضرورة إنسانية وفريضة شرعية، فالإنسان لا تستقيم له الحياة إلا بالتعاون والتضامن، خاصة في ظل أوضاع البشرية في العالم اليوم، وتنامي مشكلة الفقر والعجز والبطالة والمرض والحروب والصراعات الدولية، واتساع الهوة بين الدول القوية والضعيفة والغنية والفقيرة، والبحث عن حلول لتلك المعضلات. ولن يتحقق ما ترجوه البشرية من حل لتلك المشكلات إلا بالرجوع إلى المنهل الصافي والمنبع الأصيل للدين الحنيف، فهو صمام أمان والطاقة الموجهة في كل حين وآن. قال تعالى﴿ وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ ١٠٣﴾ [آل عمران: 103]، وقال جل وعلا﴿ وَمَا ٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِيهِ مِن شَيۡءٖ فَحُكۡمُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۚ ١٠﴾[الشورى: 10]، وقال سبحانه﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ٥٩﴾ (النساء: 59).

نتائج الدراسة:

– الشريعة الإسلامية في كل أحكامها ومبادئها وتوجيهاتها، ذات صبغة إنسانية عالمية فهي رحمة وهداية للناس، ليست شريعة لجنس خاص من البشر، أو إقليم معين في الأرض؛ لذا عملت دعوة الإسلام على توظيف هذا التنوع؛ لبناء جسور التعاون والتعايش والتكامل بين جميع الشعوب والقبائل والأمم مصداقا لقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ ١٣﴾(الحجرات–13).

– وضع الإسلام أصول التعايش السلمي وأسسه، انطلاقا من دعوته إلى حفظ الضروريات الشرعية من (دين ونفس وعقل ونسل ومال) وسائر الحقوق والحريات، واحترام الكرامة الإنسانية ونبذه للتطرف والعنف والتعصب والعدوان، كما أرسى النبي ﷺ القواعد الكبرى للتواصل الحضاري والسلام العالمي، والتعايش السلمي بين الشعوب والأديان وجعلها معيارا لتوجيه سلوك الأفراد والمجتمعات.

– قيم المواطنة العالمية قيم عالمية عابرة للخصوصيات الثقافية للأمم كالسلام الحوار والتسامح والتضامن، وغيرها من القيم المشتركة الأخرى التي لا تختص بها أمة ولا حضارة ولا دين ولا ملة.

– ثقافة المواطنة العالمية ومفاهيمها وقيمها ومهارات ومبادئها ومرتكزاتها متجذرة في النصوص الشرعية في الكتاب والسنة وفعل سلف الأمة، فهي منهج إسلامي سبق كثيرًا من المؤتمرات الدولية والمنظمات العالمية، ومع ذلك لا يمكن التقليل من الجهود العالمية التي أسهمت بها المنظمات الدولية في توعية العالم بضرورة الاهتمام بالمواطنة العالمية بضوابطها الإسلامية كمنهج حياة للأجيال الحالية والقادمة.

توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج توصي بما يلي:

- ضرورة الاهتمام بتعزيز قيم المواطنة العالمية.
- إنشاء مركز علمي متخصص يهدف إلى توفير برامج عالمية متطورة لطلاب الجامعة، ويحصل الطالب على شهادة من هذه المراكز يوازي شهادته التخصصية ويكون الحصول عليها أحد متطلبات التخرج من الجامعة.
- إدراج قيم المواطنة العالمية في المناهج الدراسية.
- ضرورة تنمية ملكة النقد لدى الطلاب حتى يتمكنوا من فهم ما يحيط بهم والتمييز بين المقبول منه والمردود.
- توعية القيادات والمؤسسات والرأي العام بأهمية الوعي بقيم المواطنة العالمية وتعزيز متطلباتها مما يسهم في بناء مجتمع آمن ومستدام.
- الاهتمام بترسيخ الثوابت الإسلامية في المؤسسات التعليمية؛ لتنضبط المواطنة العالمية بالضوابط الإسلامية.

دراسات وبحوث مقترحة :

– منهج القرآن الكريم وتطبيقاته التربوية في تنمية الوعي بمتطلبات المواطنة العالمية لدى طلاب المرحلة الثانوية الأزهرية.

– دور وسائل الإعلام المختلفة في تنمية الوعي بالمواطنة العالمية ومتطلباتها في ضوء المعايير الإسلامية.

– دور معلمي المرحلة الابتدائية الأزهرية في تنمية وعي طلابهم بقيم المواطنة العالمية.

- قيم المواطنة العالمية في التراث الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة " دراسة تحليلية".
- استراتيجية مقترحة لتفعيل دور المؤسسات الدينية في تنمية الوعي بقيم المواطنة العالمية.
- معوقات تفعيل دور الجامعات المصرية في تنمية الوعي بمتطلبات المواطنة العالمية وآليات التغلب عليها من منظور التربية الإسلامية.

المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: كتب التفسير

ابن عباس، عبد الله (د. ت): **تنوير المقباس من تفسير ابن عباس**، بيروت، دار الكتب العلمية.

السعدي، عبد الرحمن ناصر (2000م): **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا، بيروت، مؤسسة الرسالة.

الصابوني، محمد علي،(1981م): **مختصر تفسير ابن كثير**، ط7،ج2، بيروت، دار القرآن الكريم.

ثالثا: كتب الحديث

ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد(2001م): **مسند الإمام أحمد بن حنبل**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني(2009م): **سنن ابن ماجه**، *تحقيق* شعيب الأرنؤوط، بيروت، دار الرسالة.

الطيالسي، سليمان بن داود (1999م): **مسند أبي داود الطيالسي**، تحقيق، محمد عبد المحسن التركي، مصر، دار هجر.

مسلم بن الحجاج النيسابوري (د.ت): **صحيح مسلم**، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.

-العسقلاني، أحمد ابن حجر (1379ه): **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، بيروت، دار المعرفة.

رابعا الكتب:

ابن أبي يعلى (د. ت): **طبقات الحنابلة** تحقيق: محمد حامد الفقي،ج1، بيروت، دار المعرفة.

ابن عاشور، محمد الطاهر (1985م): **أصول النظام الاجتماعي في الإسلام**، ط2، لجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب.

ابن عاشور، محمد الطاهر(1984م)، **التحرير والتنوير**، ج26، تونس، الدار التونسية للنشر .

ابن قيم الجوزية، محمد أبي بكر،(1994م): **زاد المعاد في هدي خير العباد**، ط27،ج1، بيروت: مؤسسة الرسالة.

ابن هشام، عبد الملك (د.ت): **السيرة النبوية لابن هشام**،تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، القاهرة، شركة الطباعة الفنية المتحدة.

الحنفي، ابن أبي العز(د.ت): **شرح الطحاوية في العقيدة السلفية**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ج1،السعودية، وكالة الطباعة والترجمة في الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية.

الخولي، هديل مصطفى (2012م): **التعليم والمواطنة رؤية مستقبلية**، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.

السحمراني، أسعد(2000م)، **صراع الأمم بين العولمة والديمقراطية**، بيروت: دار النفائس.

الغزي، الطيب(2005م): **التضامن وأبعاده الإنسانية والاجتماعية**، محاضرات سلسلة الملتقيات الفكرية، جامعة الزيتونة، مركز الدراسات الإسلامية بالقيروان

الغنوشي، راشد(1993م): **حقوق المواطنة- حقوق غير المسلم في المجتمع الإسلامي**، ط2، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الولايات المتحدة الإسلامية.

القيسي، عبد القادر محمد (2016م): **مبدأ المساواة ودوره في تولي الوظيفة العامة**، القاهرة، المركز القومي للإصدارات القانونية.

المقري، شهاب الدين أحمد(1997م): **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تحقيق: إحسان عباس، بيروت: دار صادر.

المكاوي، محمد محمود(2010): **الجوانب الأخلاقية والاجتماعية والمهنية للحماية من الجرائم المعلوماتية وجرائم الكمبيوتر والإنترنت**، المنصورة، المكتبة العصرية

عمارة، محمد(2009م) **بين العالمية الإسلامية والعولمة الغربية**، القاهرة: مكتبة الإمام البخاري

محمد، حسنى هاشم (2020م) : **المواطنة العالمية....البيئية...الرقمية**، القاهرة، مكتبة الدار العربية للكتاب.

محمد، علي (1997م): **بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام**، تحقيق الحسين آيت سعيد،ج5، الرياض، دار طيبة.

مكروم، عبد الودود (2005م): **القيم في الفكر الغربي"رؤية وتحليل"**، القاهرة، دار الفكر العربي.

هنديجانى فرد، الشيخ عارف (2014م): **حوار الأديان في القرآن الكريم - إشكاليات الحوار وآفاق التواصل**، بيروت، جمعية القرآن الكريم.

ياسين، نعمه عبد السلام (2010م): **التربية والسلام**، عمان، دار وائل للنشر والتوزيع.

خامسا: الرسائل العلمية

العميان، ريم رياض على (2018م): **دور الجامعة الهاشمية فى تنمية قيم المواطنة العالمية لدى طلبتها** ، ماجستير غير منشور، الجامعة الهاشمية، الأردن.

الغامدى، عبد الرحمن على الحمود(1430ه): **قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وعلاقتها بالأمن الفكرى من منظور تربوى إسلامى** ، ماجستير غير منشور، كلية التربية، جامعة أم القرى، السعودية.

سادسا: الأبحاث والمؤتمرات والمجلات العلمية

أبو دف، محمود خليل (2004م) ، تربية المواطنة من منظور إسلامى، **مجلة التربية**، جامعة الأزهر، ع124.

إسماعيل، محمد أحمد محمد ،(ديسمبر2016م): تفعيل أبعاد التربية الدولية لدى طلاب المنح الدراسية – جامعة الملك سعود نموذجا، **مستقبل التربية**، مج23،ع105، ص ص219-308.

الجمال، غريب (1976م): على طريق التضامن الإسلامي - تنظيم المنطقة النقدية الإسلامية، **التضامن الإسلامي**، س 31، ع1،2، ص ص57-60.

الرباح، عبد اللطيف عبد العزيز (2017م): المبادرات العالمية الرائدة والتجديدات في تربية المواطنة والإفادة منها في المملكة العربية السعودية - تصور مقترح، **مجلة البحوث الأمنية**، مج 26،ع66، ص ص13-64.

السليم، بشار تليلان (2014م): تقويم طلبة الجامعات الأردنية لدور عضو هيئة التدريس فى إكسابهم ثقافة الديمقراطية وقيم المواطنة العالمية، **مجلة البحث العلمى فى التربية**، ع 15، ج 3، ص ص 615-640.

الشريفين، عماد عبدالله محمد (2010م): العولمه الثقافيه من منظور تربوي إسلامي، **دراسات علوم الشريعة والقانون**، الجامعه الأردنيه، م37، ع2، 438-455.

العبادي، خالد (مارس 2017م)، عالمية رسالة الإسلام، **الوعي الإسلامي**، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، س54، ع622، ص ص 6-7.

الغزالي، محمد (نوفمبر1977م)، عالمية الرسالة بين النظرية والتطبيق، **مجلة الجامعة الإسلامية للعلوم الشرعية**، م10،ع3.

الهدبات، إبراهيم ناجي (2011م): المواطنة بين الشريعة الإسلامية والقوانين الوضعية، **مجلة البحوث المالية والتجارية**، ع1، ص ص205-232.

اليماني، رحاب أحمد السيد (2018م): القيم الإنسانية والسلام العالمي: مهام جديدة في رسالة جامعة، **مستقبل التربية العربية**، مج25، ع111، ص ص 177-224.

أوقاسين، كمال(أكتوبر2012م)، مبادئ التعايش الدولي في الإسلام، **مجلة التربية**، جامعة الأزهر،ع150، ج1،411-426.

بلمهدى، يوسف (2004م)، عالمية الإسلام والعولمة المادية، **البصيرة للبحوث والدراسات الإنسانية**، ع7، ص ص9-26.

جزر، شحات غريب حسن، محمد، محمود يوسف (2001م): المتطلبات الثقافية والتربوية لإعداد الدعاة في ضوء التغيرات العالمية المعاصرة، **مجلة التربية**، جامعة الأزهر، ع104،ج2، ص ص277-327.

حسن، صالح طالب (مايو2016م)، مبادئ التربية الدولية من منظور إسلامي، **دراسات في التعليم الجامعي**، جامعة عين شمس، ع33.

روشو، محمد الهادي (2014م). صحيفة المدينة وقيم المواطنة، **مجلة المشكاة**،ع11،12، ص ص179-202.

سالم، منصور على(فبراير2021م): "يَاأَيُّهَا النَّاسُ" تأملات في عالمية الخطاب القرآني، **مجلة المرقاة للدراسات والبحوث الإسلامية**، مج5، ع5.

سعيد، زاهي نمر(2019م): المنهج النبوي في تعزيز قيم التعايش الإنساني، **مجلة كلية دار العلوم**، جامعة القاهرة، ع119، ص ص343-391.

صالح، زين العابدين خضر(ديسمبر 2012م) ، المنهج النبوي في تقرير عالمية الدعوة، **مجلة معالم الدعوة الإسلامية** ،ع5، ، 115.

صباغ، علي (2016م): نحو عصر جديد في تربية المواطنة، **مجلة أبحاث نفسية وتربوية**، ع8، ص ص107-122.

ضيف، شوقي عبد السلام(مايو1998م)، عالمية الإسلام، **مجلة مجمع اللغة العربية**،ج82.

عاشور، رامز مهدي(2020م): محمد أثر المواثيق الدولية في نشرالحوار بين الأديان«دراسة مقارنة»، **المجلة الدولية**، أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، مج1، ع 2، ص ص35-59.

عبد العزيز بن عبد الله بن باز. ***التضامن الإسلامي***. صوت الأمة. مج 28. ع12. (ديسمبر1996): 12-21

عبد العزيز، سر الختم إسماعيل محجوب (2018): التنوع الديني والثقافي في السودان وأثره في التربية الوطنية، **الملتقى الدولي السنوي للبحث العلمي**: التربية على المواطنة وحقوق الإنسان، طرابلس، ص ص73-35.

علي، محمد أبو القاسم (2017م): وسائل إشاعة قيم التسامح والعفو ونشر ثقافة الحوار، **مجلة جامعة سبها للعلوم الإنسانية**، مج16، ع2، ص ص21-30.

غنيم، عبد الرحمن محمد (مارس 2015م)، عالمية الدعوة الإسلامية في السنة النبوية، **مجلة البحوث والدراسات الشرعية**، مج4، ع36.

محمد، يقظان سامي(2020م) عالمية الإسلام في القرآن الكريم ودعوته إلى الأخوة الإنسانية، **مجلة العلوم الإنسانية**، مج27،ع4.

مدكور، على أحمد(2014م): حقوق الإنسان في الإسلام وفي المواثيق العالمية، **مجلة القراءة والمعرفة**، ع149،ص ص209-248.

نياز، حياة عبد العزيز محمد(إبريل 2017م): تصور مقترح لزيادة وعي طلاب الجامعات السعودية لمبدأ التعايش السلمي مع الآخر. **العلوم التربوية**، مج25،ع2، 204-264.

محفوظ ، محمد(2010م): مفهوم الكرامة الإنسانية في القرآن الكريم، **مجلة الحكمة،** س17،ع69، ص ص5-20.

محمود، إسماعيل حبيب ، كردي، وليد هاشم (2017م): أثر فقه المواطنة والتعايش في حفظ المجتمع من التطرف والإرهاب (التعامل مع غير المسلمين أنموذجا)، **مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية**،ع8، ص ص 48-70.

هاشم، أحمد عمر(1985م) من أهم ركائز التضامن التكافل الاجتماعي في الإسلام، **التضامن الإسلامي**، س 39، ج 10، ص ص 66-74.

-خيلية، وريدة دالي (2018م): التسامح- المصطلح- المبدأ في الإسلام والديانات الأخرى، **مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية**، ع44،ص ص89-109.

-شامخة، طعام(2020م): أهمية الحوار الحضاري ودوره في توطيد العلاقات بين الأفراد والشعوب، **سياقات اللغة والدراسات السنية**، مج 5، ع 2، ص ص 146-150.

مصادر ومراجع الدراسة باللغة الأجنبية

Sources and references for studying in foreign languages

First: the Holy Quran

Second: Books of interpretation

- Ibn Abbas, Abdullah (D.T): Tanweer Al-Muqbas from the interpretation of Ibn Abbas, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.

- Al-Saadi, Abd al-Rahman Nasser (2000 AD): Facilitating the Karim al-Rahman in the interpretation of the words of al-Manan, investigation: Abd al-Rahman bin Mualla, Beirut, Al-Risala Foundation.

- Al-Sabouni, Muhammad Ali, (1981 AD): Brief Interpretation of Ibn Katheer, 7th Edition, Part 2, Beirut, Dar Al-Qur'an Al-Kareem.

Third: Hadith books

-Ibn Majah, Muhammad bin Yazid Al-Qazwini (2009 AD): Sunan Ibn Majah, investigation by Shuaib Al-Arnaout, Part 3, Beirut, Dar Al-Risala Al-Alamiya.

- Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad (2001 AD): The Musnad of Imam Ahmad Ibn Hanbal, investigation (Shuaib Al-Arnaout, Adel Morshed and others) Part 20, Part 23, Beirut, Al-Risala Foundation.

- Al-Tayalisi, Suleiman bin Dawood(1999 AD): Musnad Abi Dawood Al-Tayalisi, investigation, Muhammad Abdul Mohsen Al-Turki, Part 2, Part 696, Egypt: Dar Hajar.

- Al-Asqalani, Ahmad Ibn Hajar (1379 AH): Fath Al-Bari Explanation of Sahih Al-Bukhari, Part 10, Beirut, Dar Al-Maarifa.

- Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisaburi (D.T): Sahih Muslim, investigation, Muhammad Fouad Abdel-Baqi, Part 4, Part 2586, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage.

Fourth, books:

- Ibn Abi Ya'la (Dr. T): Tabaqat al-Hanbali, investigation: Muhammad Hamid al-Faqi, Part 1, Beirut, Dar al-Ma'rifah.

- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher (1985 AD): The Origins of the Social System in Islam, 2nd edition, Algeria, the National Book Foundation.

- Ibn Ashour, Muhammad Al-Taher (1984 AD), Liberation and Enlightenment, Part 26, Tunis, the Tunisian Publishing House.

- Ibn Qayyim al-Jawziyyah, Muhammad Abi Bakr, (1994): Zaad al-Maad fi Huda Khair al-Abad, ed. 27, vol. 1, Beirut: Al-Risala Foundation.

- Ibn Hisham, Abdel-Malik (D.T): The Prophet's Biography of Ibn Hisham, Part 2, investigation: Taha Abdel-Raouf Saad, Cairo, United Art Printing Company.

- Al-Hanafi, Ibn Abi Al-Ezz (D.T): Explanation of Al-Tahawiya in the Salafi Creed, investigation: Ahmed Muhammad Shaker, Part 1, Saudi Arabia, Agency for Printing and Translation in the General Presidency of Scientific Research Departments

-Al-Khouli, Hadeel Mustafa (2012 AD): Education and Citizenship: A Future Vision, Cairo, Academic Library.

- Al-Sahmarani, Asaad (2000 AD), The Struggle of Nations between Globalization and Democracy, Beirut: Dar Al-Nafais.

-Al-Ghazi, Al-Tayyib (2005 AD): Solidarity and its human and social dimensions, lectures of the series of intellectual forums, Al-Zaytouna University, Center for Islamic Studies in Kairouan

- Al-Ghannouchi, Rashid (1993 AD): Citizenship Rights - Non-Muslim Rights in Islamic Society, 2nd Edition, International Institute of Islamic Thought, United States of America.

- Al-Qaisi, Abdel-Qader Muhammad (2016 AD): The principle of equality and its role in assuming the public office, Cairo, the National Center for Legal Publications.

- Al-Maqri, Shihab al-Din Ahmad (1997): Al-Tayyib blew from the moist branch of Andalusia, and its minister mentioned Lisan al-Din ibn al-Khatib, investigation: Ihsan Abbas, Beirut: Dar Sader.

- Al-Makkawi, Muhammad Mahmoud (2010): Ethical, Social and Professional Aspects of Protection from Information Crimes and Computer and Internet Crimes, Mansoura, Al-Asriyyah Library.
- Amara, Muhammad (2009 AD) Between Islamic and Western Globalization, Cairo: Imam Al-Bukhari Library.

- Muhammad, Hosni Hashem (2020 AD): Global citizenship....environmental...digital, Cairo, Dar Al Arabiya Bookshop.

- Muhammad, Ali (1997 AD): Explanation of Illusion and Illusion in the Book of Rulings, investigation by Al-Hussein Ait Saeed, Part 5, Riyadh, Dar Taibah

-Makrum, Abdel-Wadoud (2005): Values in Western Thought, "Vision and Analysis", Cairo, Dar Al-Fikr Al-Arabi.

- Hendijani Fard, Sheikh Aref (2014 AD): Dialogue of Religions in the Holy Qur'an - Problems of Dialogue and Communication Prospects, Beirut, Holy Qur'an Society

- Yassin, Neama Abdel Salam (2010 AD): Education and Peace, Amman, Dar Wael for publication and distribution.-

Fifth: Scientific Theses

-Al-Amyan, Reem Riyad Ali (2018): The role of the Hashemite University in developing the values of global citizenship among its students, unpublished MA, The Hashemite University, Jordan.

-Al-Ghamdi, Abd al-Rahman Ali al-Hamoud (1430 AH): The values of citizenship among secondary school students in Makkah Al-Mukarramah and its relationship to intellectual security from an Islamic educational perspective, unpublished master's degree, College of Education, Umm Al-Qura University, Saudi Arabia.

Sixth: Scientific research, conferences and journals

- Abu Daf, Mahmoud Khalil (2004 AD), Citizenship Education from an Islamic Perspective, Education Journal, Al-Azhar University.

- Ismail, Muhammad Ahmed Muhammad, (December 2016): Activating the dimensions of international education among scholarship students - King Saud University as a model, the future of education, Vol. 23.-

- Al-Jammal, Ghareeb (1976 AD): On the Path of Islamic Solidarity - The Organization of the Islamic Monetary Zone, Islamic Solidarity.

- Al-Rabah, Abdel-Latif Abdel-Aziz (2017): Pioneering global initiatives and innovations in citizenship education and benefiting from it in the Kingdom of Saudi Arabia - a suggested vision, Security Research Journal, vol. 26.

- Al-Saleem, Bashar Talilan (2014): Evaluation of Jordanian university students for the role of a faculty member in acquiring them the culture of democracy and the values of global citizenship, Journal of Scientific Research in Education, p. 15, Part 3, pp. 615-640.

- Al-Sharifin, Imad Abdullah Muhammad (2010 AD): Cultural globalization from an Islamic educational perspective, Sharia and Law Science Studies, University of Jordan, Article 37, P. 2, 438-455.

Al-Abadi, Khaled (March 2017 AD), The Universality of the Message of Islam, Islamic Awareness, Ministry of Awqaf and Islamic Affairs, S 54, S 622, pp. 6-7.

- Al-Ghazali, Muhammad (November 1977 AD), The Universality of the Message between Theory and Practice, Journal of the Islamic University of Sharia Sciences, Vol. 10, P. 3

-Al-Hadbat, Ibrahim Naji (2011 AD): Citizenship between Islamic Sharia and Man-made Laws, Journal of Financial and Commercial Research.

--Al-Yamani, Rehab Ahmed Al-Sayed (2018): Human values and world peace: new tasks in a comprehensive message, the future of Arab education, vol. 25.. ---Oqasin, Kamal (October 2012 AD), Principles of International Coexistence in Islam, Education Journal, Al-Azhar University, p. 150, part 1,411-426.

Belmahdi, Youssef (2004AD), The Universality of Islam and Material Globalization, Insight for Research and Human Studies, p. 7, pp. 9-26.

-Islands, Shahat Gharib Hassan, Muhammad, Mahmoud Youssef (2001): Cultural and educational requirements for the preparation of preachers in light of contemporary global changes, Education Journal, Al-Azhar University, p. 104, Part 2, pp. 277-327

-Hassan, Saleh Talib (May 2016 AD), Principles of International Education from an Islamic Perspective, Studies in University Education, Ain Shams University, p. 33.

- Rocho, Mohammed Al-Hadi (2014 AD). Al-Madina Newspaper and Citizenship Values, Al-Mishkat Magazine

- Salem, Mansour Ali (February 2021 AD): “O people,” reflections on the universality of the Qur’anic discourse, Al-Marqat Journal for Islamic Studies and Research, Vol. 5, p. 5.

-Saeed, Zahi Nemer (2019 AD): The Prophet’s Approach to Promoting the Values of Human Coexistence, Journal of the College of Dar Al Uloom, Cairo University.

- Salih, Zain al-Abidin Khader (December 2012 AD), The Prophet’s Methodology in Reporting the Universality of Da’wah, Milestones of Islamic Da’wah Magazine, p. 5, 115.

- Sabbagh, Ali (2016): Towards a New Era in Citizenship Education, Journal of Psychological and Educational Research, p. 8, pp. 107-122.

Deif, Shawqi Abdel Salam (May 1998 AD), The Universality of Islam, Journal of the Arabic Language Academy, Part 82.

-Ashour, Ramiz Mahdi (2020 AD): Muhammad, The Impact of International the January 25 revolution, the future of education, vol. 20, p. 84.

- Ibn Baz, Abdul Aziz bin Abdullah. Islamic solidarity. The voice of the nation. MG 28, p. 12. (December 1996): 12-21

-Abdel Aziz, Sir Al-Khatim, Ismail Mahjoub (2018): Religious and Cultural Diversity in Sudan and its Impact on National Education, Annual International Forum for Scientific Research: Education on Citizenship and Human Rights, Tripoli, pp. 73-35.

- Ali, Muhammad Abu Al-Qasim (2017): Means of spreading the values of tolerance and forgiveness and spreading the culture of dialogue, Sebha University Journal for Human Sciences, Vol. 16, p. 2, pp. 21-30.

Ghoneim, Abd al-Rahman Muhammad (March 2015 AD), The Universality of the Islamic Call in the Prophet's Sunnah, Journal of Sharia Research and Studies, Vol. 4, p. 36.

Muhammad, Yaqzan Sami (2020 AD) The universality of Islam in the Holy Qur'an and its call to human brotherhood, Journal of Human Sciences, Vol. 27, p. 4.

- Madkour, Ali Ahmed (2014): Human Rights in Islam and in International Covenants, Reading and Knowledge Journal, p. 149.

- Mahfouz, Muhammad (2010 AD): The concept of human dignity in the Holy Qur'an, Al-Hikma Magazine, vol. 17.

- Mahmoud, Ismail Habib, Kurdi, Walid Hashem (2017): The impact of the jurisprudence of citizenship and coexistence in preserving society from extremism and terrorism (dealing with non-Muslims as a model), Al-Riwaq Journal for Social and Human Studies, p. 8, (November 2017).

- Hashem, Ahmed Omar (1985 AD) One of the most important pillars of solidarity is social solidarity in Islam, Islamic Solidarity, S 39, Part 10.

-Khiliya, Warida Daly (2018): Tolerance - the term - the principle in Islam and other religions, Generation Journal of Humanities and Social Sciences, p. 44.

-- Shamkha, Food (2020 AD): The Importance of Civilizational Dialogue and its Role in Consolidating Relationships between Individuals and Peoples, Contexts of Language and Sunni Studies, Vol. 5, p. 2, pp. 146-150.

-- Niaz, Hayat Abdul Aziz Muhammad (April 2017): A proposed vision to increase Saudi university students' awareness of the principle of peaceful coexistence with the other. Educational Sciences, Vol. 25, P. 2, 204-264

المراجع الأجنبية:

-Pasha, Aamna,(2015)Global Citizenship in Pakistan, (International Journal of Development Education and Global Learning, v7, n1.

- UNESCO. "Schools in action, global citizens for sustainable development: a guide for students. Paris." *UNESCO* (2017)

- Veugelers, W. (2011). The moral and the political in global citizenship: Appreciating differences in education. *Globalisation, Societies and Education*, *9*(3-4), 473-485.

- Zahabioun, S., Yousefy, A., Yarmohammadian, M. H., & Keshtiaray, N. (2013). Global citizenship education and its implications for curriculum goals at the age of globalization. *International Education Studies*, *6*(1), 195-206.

-Farahani, Mohsen Farmahini. (2014)"The role of global citizenship education in world peace and security." ***Procedia-Social and Behavioral Sciences*** 116: 934-938.

المواقع الالكترونية:

– الأمم المتحدة. اليوم الدولي للتضامن الإنساني

Available at https:// https://www.un.org/ar/observances/human-solidarity-day sign in20-7-2022.

- الضوينى، محمد عبد الرحمن (الأثنين 8 من شوال 1443 هـــ – 9مايو2022م):«الأزهر» مؤسسة ذات مهمة عالمية، السنة 146 العدد 49462

Available at https://gate.ahram.org.eg/daily/News/204113/27/853257/ sign in 10-7-2022.

– حسن، حسن الأزهر الشريف...من العالمية إلى المحلية؟

Available at https://WWW.DW.COM/AR/%D8%A7%16776014 sign in 10-6-2022.

- حجازي، سعيد وعيسى، عبد الوهاب: المحرصاوي، الأزهر مؤسسة عالمية يدرس فيه أكثر من 100 جنسية

Available at https://www.elwatannews.com/news/details/4109482?t=push sign in 10-7-2022.

- طلال مشعل. أهمية التضامن

Available at https:// https://mawdoo3.com sign in20-8-2021.